قطوف من

بستان الصالحين

تحت إشراف

فضيلة الشيخ / محمد عبد الله الأسواني

جمع وترتيب

مصطفى خاطر

من إصدارات مجلة روح الإسلام

الموقع الرسمى :http://www.rohislam.com

فيس بوك : /Rwhislam

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده ، من جعل في قصص الصالحين ما يقوى به إيمان المؤمنين ويثبت عزائم الصالحين القائل في كتابه العزيز (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك) هود : ١٢

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه وسلم .

فقصص الصالحين وسير السابقين ما أجملها من قصص تولد العظة والعبرة وتهدى القلوب الحائرة ، فتهز الوجدان ، وتثير لهيب الحماسة والايمان وتزرع القيم والأخلاق .

ويقول الإمام الجنيد : قصص الصالحين جند من جنود الله يقذفها الله في قلوب المريدين فتقوي عندهم بواعث الإراده.

وقد جمعنا لكم بعض من قصص الصالحين والعابدين لكى نجنى من ثمارهم التقوى والورع ، ونستجلب منهم الخيرات والبركات .

جعلنا الله وإياكم من عباده الصالحين المصلحين .

طهر ثيابك من الدنس تحظَ بمدد اللّه فى كل نفس

يقول سيدي أبو الحسن الشاذلي رحمه الله :

كنت مريضًا فى القيروان فرأيت النبي ﷺ فى المنام ، فقال لي : طهر ثيابك من الدنس تحظَ بمدد الله فى كل نفس، فقلت : وما ثيابي يا رسول الله؟

فقال: إن الله عز وجل كساك حُلة المعرفة ثم حلة المحبة ثم حلة الإيمان ثم حلة التوحيد ثم حلة الإسلام.

فمن عرف الله صغر لديه كل شئ ، ومن أحب الله هان عليه كل شئ ومن وحد الله لم يشرك به شيئاً ، ومن آمن بالله أمن من كل شئ ومن أسلم لله قل ما يعصيه ، وإن عصاه اعتذر إليه ، وإن اعتذر إليه قبل عذره.

قال سيدي أبو الحسن : ففهمت عند ذلك معنى قوله تعالى : "وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ! "(١)

أوصيك باللّه سبحانه فإنه عِوَضٌ عن كل ما فاتك

قال هرم بن حيان: رأيت أويس بن عامر ، فسلمتُ عليه .

فقال: وعليك السلام يا هَرِمُ بن حيان، فقلت: كيف عرفْتَ اسمي واسم أبي؟

قال: عَرَفَت روحي روحَك بنور معرفة ربي، قلت: إني أحبك في الله.

قال: ما أظن أن أحداً يحب غير الله فكيف يحب غير الله لله؟.

قلت: أريد الصحبة معك، والأنس بك.

---

(١) طبقات الإمام الشعراني ، تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) ١-٣ ج٣ لأبي زيد عبد الرحمن/الثعالبي ص ٤٠٤ ، المعزى في مناقب سيدي أبي يعزى لأبي العباس أحمد بن أبي القاسم/التادلي ص ٢٦٩

قال: ما ظننت عارفاً يستوحش عن الله حتى يستأنس بغيره.

قلت: أوصني، قال: أوصيك بالله سبحانه، فإنه عِوَضٌ عن كل ما فاتك [1].

من لازم الباب التحق بالأحباب وفتحت له الأبواب

واذكر قضية العابد الذي بقي في مكة أربعين سنة وهو يقول لبيك اللهم لبيك والهاتف يقول لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك وهو ملازم لم يبرح من موضعه و لم يرجع عن عمله فجاء إليه رجل يزوره .

فلما قال الرجل العابد لبيك فقال له الهاتف لا لبيك فقام الزائر منصرفاً عنه وقال في نفسه هذا رجل مطرود .

فناداه العابد مالك فقال يا سيدي أنت قلت لبيك والقائل قال لك لا لبيك فقال له يا هذا لي أربعون سنة هذا الخطاب وهل ثم أبواب أخرى نأتيه منها أنا واقف ببابه ولو طردني ألف مرة ما برحت عن بابه فقبله الحق تعالى فلما قال لبيك قال الحق تعالى لبيك وسعديك.

فانظر من لازم الباب كيف التحق بالأحباب وفتح في وجهه الباب[2]

---

(١)كتاب : حالة أهل الحقيقة مع الله لسيدى أحمد الرفاعى الكبير ويليه الأفلاك الإرشادية بالأرواح الإسعادية للعارف بالله سيدى أحمد بن عمر ص ٣٠

(٢) إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري ، أبي العباس أحمد بن محمد ابن عجيبة الحسني الحسني ص ٣٩٤

إنَّمَا ينكسِرُ قلْبُ منْ عَرفَ اللّهَ فعصَاهُ

دَخَلَ المَسلِمُونَ في يومِ العيِّدِ ، ليُهَنِّئوا أميِّرَ المؤمنينَ الخليفة عُمرَ بنَ عبدِالعَزيز فلمَّا انصرَفَ الرِّجالُ ودخلَ الغِلمَانُ' كانَ مِنْ بينهم إبنَهُ وهُوَ يلبسُ ثياباً رثَّةً (قديمةً)وأبناءُ الرَّعيةِ يلبسونَ الثِّيابَ الجديدةَ الجميلةَ' فبكَى عمَرُ بنُ عبدِالعزيز.

فتقدَّمَ إليهِ هذا الابنُ المُبارك فقالَ لهُ : يَا أبَتَاهُ مَا الَّذِي أحزَنكَ وأبكَاكَ ؟ قالَ لا شيءَ يابُنيّ ' سِوى أنِّي خشيتُ أنْ ينْكسِرَ قلبُك وأنتَ بينَ أبناءِ الرَّعيَّةِ بتلكَ الثِّيابِ البَاليةِ القَديمةِ وهُم يَلبسونَ الثِّيابَ الجَديدة .

فقَالَ الغُلامُ لأَبيهِ يا أبتَاه إنَّمَا ينكسِرُ قلْبُ منْ عَرفَ اللّهَ فعصَاهُ ' فكل يوم تتقرب به إلى الله فهو يوم فرحٍ وعيِّد!

فليسَ العيِّدُ فقَط لِمَن لَبسَ الجَديد 'إنَّمَا العيدُ لِمَن عَمِلَ المَزيدَ وأطَاعَ الإله المَجيِّد ونجَا من العذَابِ يومَ الوَعيِّدِ[1] .

إن العبد إذا أطاع اللّه أطاعه كل شئ

حُكِيَ أن إبراهيم بن أدهم رحمه الله قال: مررتُ براعٍ فقلت له: هل عندك شُربةً من الماء أو من اللبن؟ قال: أيُّهما أحبُّ إليك؟ قلت: الماء .

قال: فضرب بعصاه حجراً صَلداً لا صدْعَ فيه ، فانبجس من الماء ، فشربتُ منه وهو أبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وبقيتُ متعجباً ، فقال الراعي: لا تتعجب فإن العبد إذا أطاع الله أطاعه كلُّ شيء. [2]

---

(١)كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق لشعيب بن سعد الحريفيش .

(٢) جامع كرامات الأولياء ١-٢ ج٢للشيخ يوسف بن إسماعيل/النبهاني ص ٤٧٤ ، كتاب : حالة أهل الحقيقة مع الله لسيدى أحمد الرفاعى الكبير ' ويليه الأفلاك الإرشادية بالأرواح الإسعادية للعارف بالله سيدى أحمد بن عمر ص ٢٧ ، تهذيب الأسرار في أصول التصوف مع ملحق بألفاظ الصوفية المتداولة في الكتاب .، لأبي سعد عبد الملك بن محمد/الخركوشي ، ص ٣٢٧

مَن كان شوقه إلى الله فكيف يشتاق إلى غيره ؟

حُكي أن عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال: مررتُ براهبٍ فسألته : منذ كم أنت في هذا المكان ؟ فقال : منذ أربع وعشرين سنة .

قلت : من أنيسك ؟ ، قال: الفرد الصمد .

قلت : من المخلوقين؟ ، قال : الوحش .

قلت، فما طعامك ؟ ، قال: ذكر الله .

قلت : مِنَ المأكول؟ ، قال : ثمار هذه الأشجار ، ونبات الأرض .

فقلت : أما تشتاق إلى أحد ؟ ، قال: نعم إلى حبيبِ قلوب العارفين .

قلت: إلى المخلوقين؟ قال : مَن كان شوقه إلى الله فكيف يشتاق إلى غيره ؟

قلت: فلِمَ اعتزلتَ عن الخَلْق ؟ ، قال: لأنهم سَرَّاق العقول ، وقُطّاع طريق الهدى .

قلت: ومتى يعرف العبد طريق الهدى ؟

قال : إذا هرب إلى ربه من كل ما سواه . واشتغل بذكره عن كل مَن سواه . [1]

مؤنسُ الأبرار في الخلوات وصاحبُ الغرباء في الفلوات

وقال ذو النون: بينما أنا أسيرُ على شاطئ النيل ، فإذا أنا بجارية منطلقة في النيل، وقد اضطربت أمواجه ، وتقول: إلهي ترى ما تفعل بي؟

فقلت: يا جارية أتشكِينَ منه وهو صاحب كل بَرٍّ وفاجر!

فقالت: يا ذا النون أنتَ الذي إذا شكرتَ شكرتَ منه ، وإذا سخطتَ سخِطتَ عليه

قلت: يا جارية من أين عرفت اسمي وما رأيتِني؟ فقالت : عرفتك بنور معرفة الجبّار.

---

(١)حالة أهل الحقيقة مع الله ص ٣٠ ، تفسير روح البيان مجلد ثالث ط دار الفكر للطباعة ص ١١٣ ، روض الرياحين في حكايات الصالحين لأبي السعادات عبد الله بن أسعد/اليافعي اليمني ط دار الكتب العلمية ص ٣٤٤

فقلت لها: اتجدين وحشةً للوَحدة؟ قالت: لا والذي نوَّر قلبي بنور معرفته، ما سكن قلبي قطّ إلى غيره، فإنه مؤنسُ الأبرار في الخلوات، وصاحبُ الغرباء في الفلوات. [1]

أقبل على ربك بالكلية

أوصيك بأقبالك على ربك ايام حياتك بكليتك

ولا تول عنه وجهك إلى وقت ، فأن نواصيكم بيده ، وأنه لا بد من لقائه والوقوف بين يديه ، وانت المسؤول عن جميع اعمالك فشمر لذلك ؟

واستعد لمعادك ولا تغفل وانتبه من رقدة الغفلة وتيقظ من نومة الغافلين .

والق كتفك بين سيدك كل صباح ومساء ، والزم ذكره ، واحفظ خدمته .

واحسن ظنك به ، ولا تؤثر أحد عليه ، واصبر على ما أصابك من البلاء .

وارض بحكم الله وقضائه وقدره ، وبحسن اختياره لعبده .

واقنع بعطيته ، وثق به ، وأمن لموعده ، وتيقن بوعده ووعيده .

وتوكل على الحي الذي لا يموت .

وأذكر الله ، واستعن بالله في كل امورك .

واحذر منه ما دمت حياً ، واهرب من الخلق إليه وفوض امرك إليه[2] .

---

(١)حالة أهل الحقيقة مع الله ص ٢٩ ، الكوكب الدري في مناقب ذي النون المصري لمحيي الدين محمد علي محمد/ابن عربي الحاتمي ط دار الكتب العلمية – بيروت ، ص ١٦١

(٢)ابو يزيد البسطامي سلطان العارفين في القرن الثالث للشيخ أحمد فريد المزيدي ،ص ٢٠٥ ، روضة الحبور ومعدن السرور في مناقب الجنيد البغدادي وأبي يزيد طيفور

رب أشعث أغبر لو اقسم على الله لأبره

عن محمد ابن المنكدر، قال: كانت لي سارية في مسجد رسول الله ﷺ أجلس أصلي إليها الليل ، فقحط أهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا.

فلما كان من الليل صليت عشاء الآخرة في مسجد رسول الله ﷺ ثم جئت فتساندت إلى ساريتي. فجاء رجل أسود، تعلوه صفرة، متزر بكساء، وعلى رقبته كساء أصغر منه.فتقدم إلى السارية التي بين يدي وقمت خلفه. فقام فصلى ركعتين ثم جلس فقال :أي رب أي رب، خرج أهل حرم نبيك يستسقون فلم تسقيهم، فأنا أقسم عليك لما سقيتهم.

يقول ابن المنكدر: فقلت مجنون. قال فما وضع يده حتى سمعت الرعد، ثم جاءت السماء بشيء من المطر أهمني الرجوع إلى أهلي .يعني من كثرة المطر. فلما سمع المطر حمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها قط، ثم قال: ومن أنا وما أنا، حيث استجبت لي، ولكني عذت بحمدك، وعذت بطولك.

ثم قام فتوشح بكسائه الذي كان متزرا به، وألقى الكساء الآخر الذي كان على ظهره في رجليه ثم قام، فلم يزل قائما يصلي حتى إذا أحس الصبح سجد وأوتر وصلى ركعتي الصبح ثم أقيمت صلاة الصبح فدخل في الصلاة مع الناس. ودخلت معه فلما سلم الإمام قام فخرج وخرجت خلفه حتى انتهى إلى الباب فلما كانت الليلة الثانية صليت العشاء في مسجد رسول الله ثم جئت إلى ساريتي فتوسطت إليها وجاء فقام فتوشح بكسائه، وألقى الكساء الآخر الذي كان على ظهره في رجليه وقام يصلي، فلم يزل قائما حتى إذا خشي الصبح سجد، ثم أوتر ثم صلى ركعتي الفجر. وأقيمت الصلاة فدخل مع الناس في الصلاة ودخلت معهم ثم إذا سلم الإمام خرج من المسجد وخرجت خلفه، فجعل يمشي واتبعه حتى دخل دار

عرفتها من دور المدينة ورجعت إلى المسجد فلما طلعت الشمس وصليت خرجت حتى أتيت الدار فإذا أنا به قاعدا يخرز وإذا هو إسكافي. فلما رآني عرفني، وقال :أبا عبد الله مرحبا ألك حاجة، تريد أن أعمل لك خفا ؟

فجلست فقلت ألست صاحبي بارحة الأولى؟ فاسود وجهه، وصاح بي، وقال: ابن المنكدر ما أنت وذلك، قال وغضب، قال ففرقت والله منه أي (خفت والله من غضبه .

وقلت: أخرج من عنده الآن، فلم كانت الليلة الثالثة صليت العشاء في مسجد رسول الله ثم جئت إلى ساريتي فتوسطت إليها، فلم يجئ فقلت: أن لله ما صنعت !إنا لله ما صنعت.!

فلما أصبحت جلس في المسجد حتى طلعت الشمس ، ثم خرجت حتى أتيت الدار التي كان فيها فإذا باب البيت مفتوح وإذا ليس في البيت شيء فقال لي أهل الدار: يا أبا عبد الله ما كان بينك وبين هذا أمس؟ قلت ماله ؟ قالوا لما خرجت من عنده أمس بسط كسائه في وسط البيت ثم لم يدع في بيته جلدا ولا قالبا إلا وضعه في كسائه، ثم حمله ثم خرج، فلم ندر أين ذهب.

يقول ابن المنكدر: فلم يبقى في المدينة دارا أعلمها إلا طلبته فيها، فلم أجده[1].رحمه الله- خشية أن يفتضح عمله ولأجل أنه عُرف خرج من المدينة كلها، وهو يريد أن يكون السر بينه وبين الله

(١) ذكر هذه القصة ابن الجوزي في صفة الصفوة وذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء . روح الأرواح ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن/ابن الجوزي ص ١٦ ، أيها الإنسان ، محمد الالفى ص ٥٥ ، صلاة الصالحين ص ٨٠ ، ألفُ معلومة عن الصلاة: أخبار ونوادر المصلين ، د . أحمد محمود أبو حسوبة ، ص١١٧

أتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف ؟

حكاية في محبة الصوفية العاشقين

من حكايات المشتاقين ما حكي عن شقيق البلخي رحمه الله قال:

رأيت في طريق مكة مُقعداً يزحف على الأرض فقلت له: من أين أقبلت ؟

قال : من سمرقند.

قلت : فكم لك في الطريق ؟

فذكر أعواماً تزيد على العشرة ، فرفعت طرفي انظر إليه متعجباً

فقال لي: يا شقيق مالك تنظر الي ؟

فقلت متعجباً من ضعف مهجتك وبُعد سفرتك ، فقال لي:

يا شقيق أما بُعد سفرتي فالشوق يقربها.

وأما ضعف مهجتي فمولاي يحملها.

يا شقيق أتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف ؟

وانشد يقول لعله يستعده:

أزوركم والهوى صعب مسالكه والشـــوق يحمل من لا مال يحمله

ليس المحب الذي يخشى مهالكه كـــلا ولا شـــدة الأسفار تبعده[1]

---

(١) نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية لأبي السعادات عبد الله بن أسعد/اليافعي اليمني ص ١٩٢ ، تفسير روح البيان مجلد ثامن ص ٣٨٦ ، كتاب العقد الثمين في فضائل البلد الأمين للحضراوى ، روض الرياحين في حكايات الصالحين لأبي السعادات عبد الله بن أسعداليافعي اليمني ص ١٢٠ .

يا غوث المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين

عن موسى بن عقبة، أن جبريل عليه السلام قال لرسول الله ﷺ :ما بعثت إلى أحد أحب إلي منك، أفلا أعلمك دعاء اختبأته لك لم أعلمه أحدا قبلك، تدعو به في الرغبة والرهبة " : " يا نور السموات والأرض، ويا قيوم السموات والأرض ويا عماد السموات والأرض، ويا زين السموات والأرض، ويا جمال السموات والأرض، ويا بديع السموات والأرض، ويا ذا الجلال والإكرام، يا غوث المستغيثين، ومنتهى رغبة العابدين، ومنفس المكروبين، ومفرج المغمومين، وصريخ المستصرخين، مجيب دعوة المضطرين، كاشف كل سؤالة العالمين.

ثم تسأل كل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة "[1]

ببركة النبى ﷺ يبصر الإمام يعقوب الفسوى

كان الإمام يعقوب بن سفيان الفَسَوي يَكتبُ حديثَ رسولِ ﷺ ويَحفظُه، فإذا بنور عَينيه يَذهبُ، ونَزَل الماءُ في عينيه، فصار أعمى لا يَرى شيئاً ويئس منه الطب.

فحَزِنَ، واشتدّ بكاؤه على ما سيفوتُه مِن العِلم، حتى نام، فرأى النبيَّ ﷺ في النوم، فسأله: لم بكيتَ؟ فأَخبره ، فقال له رسولُ الله ﷺ: ادنُ منّي.

قال: فدَنوتُ منه، فأمرّ يدَه الشريفةَ على عينيّ كأنه يَقرأُ عليهما، ثم استيقظتُ مبصراً[2]

---

(١)كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات ، ابن بشكوال

(٢)سِيَر أعلام النبلاء –الذهبي.

خضوع الأسد لمن خرج لإعلاء كلمة الله

عن محمد بن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: (ركبت البحر فانكسرت سفينتي التي كنت فيها، فركبت لوحاً من ألواحها، فطرحني اللوح في أجمة فيها الأسد، فأقبل إليَّ يريدني، فقلت: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ ،فطأطأ رأسه وأقبل إليَّ، فدفعني بمنكبه حتى أخرجني من الأجمة ووضعني على الطريق، وهمهم فظننت أنه يودعني، فكان ذلك آخر عهدي به. (١)

ببركة يس يختفى الإمام القرطبى عن أعين المطاردين

" وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً"

قلت : ولقد ٱتفق لي ببلادنا الأندلس بحصن منثور من أعمال قرطبة مثل هذا. وذلك أني هربت أمام العدوّ وٱنحزت إلى ناحية عنه ، فلم ألبث أن خرج في طلبي فارسان وأنا في فضاء من الأرض قاعد ليس يسترني عنهما شيء، وأنا أقرأ أول سورة يسٓ وغير ذلك من القرآن؛ فعبرا عليّ ثم رجعا من حيث جاءا وأحدهما يقول للآخر: هذا دِيَبْلُه ؛ يعنون شيطاناً . وأعمى الله عز وجل أبصارهم فلم يروني، والحمد لله حمداً كثيراً على ذلك (٢)

---

(١)كتاب الحقائق لسيدي لشيخ عبد القادر عيسى رحمه الله ، رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين – هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . تفسير الخطيب الشربيني (السراج المنير) ج٢

(٢)تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج٥ ص ١٩٦ ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الشنقيطي ص ١٦٠

من كرامات السيدة نفيسة رضي الله تبارك وتعالى عنها

كان بجوارها يهود من بينهم إمرأة يهودية لها إبنة مشلولة مقعدة لا تقدر على الحركة، فأرادت الأم أن تذهب إلى الحمام، فسألت ابنتها أن تأخذها معها إلى الحمام فامتنعت البنت فقالت لها أمها تقيمين في الدار وحدك!

فقالت لها أشتهي أن أكون عند جارتنا الشريفة حتى تعودين فجاءت الأم إلى السيدة نفيسة واستأذنتها في ذلك فأذنت السيدة نفيسة لها فحملتها ووضعتها في زاوية من البيت وذهبت.

قامت السيدة نفيسة وتوضأت فجرى ماء وضوئها إلى البنت اليهودية، فألهمها الله سبحانه وتعالى أن أخذت من ماء الوضوء شيئاً قليلاً بيدها ومسحت به على رجليها فوقفت في حينها بإذن الله (هذه بركة وضوء السيدة نفيسة فكيف بوضوء الرسول الأعظم، هذه واحدة من ذريته.

شفيت تلك البنت المقعدة من الشلل في الوقت نفسه وقامت تمشي على قدميها كأن لم يكن بها مرض قط، هذا والسيدة نفيسة مشغولة بصلاتها مستغرقة، لم تعلم ما جرى، ثم إن البنت سمعت مجيء أمها فخرجت من دار السيدة نفيسة حتى أتت إلى دار أمها فطرقت الباب فخرجت الأم تنظر من يطرق الباب فدخلت البنت وعانقت أمها وقبلتها وأخبرتها بقصتها كاملة [1].

(١) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختارللشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي .

فك الكرب ببركة السيدة نفيسة

يحكي الشيخ الشعراوي قصة رجل اسمه (عفان بن سليمان) تعرض للظلم من جانب حاكم مصر آنذاك و يسمى (تكين) ثم يذكر الشيخ الشعراوي أن الرجل فكر في الهروب من مصر فراراً من ظلم (تكين) و لكن الرجل المظلوم توجه لرجل يسمى الشريف علي بن عبد الله الذي أخذ عفاناً و توجه به لمقام السيدة نفيسة رضى الله عنها

ويقول الشيخ الشعراوي ما نصه (و قرأ الرجلان آيات من القرآن ... و سألا الله عز و جل أن يجعل ذلك واصلاً إلى السيدة نفيسة و أن يفرج كرب عفان بن سليمان الذي تعرض لظلم الجبار تكين ، و أخذهما سنة من النوم .. و رأى الشريف السيدة نفيسة و هي تقول له خذ عفان معك و اذهب إلى تكين فقد قضيت حاجته و توجه الشريف و معه عفان إلى تكين .. فاستقبلهما أحسن استقبال .. و قال إني رأيت السيدة نفيسة و هي تقول : أكرم الشريف علياً .. و ارجع عن عفان .. و اردد عليه ماله .. فإنه قد استجار بنا [1]

من كرامات الإمام الخواص

كان لايراه أحد قط يصلي الظهر في جماعة ولاغيرها ، بل كان يرد باب حانوته وقت الأذان فيغيب ساعة ثم يخرج، فصادفوه في الجامع الأبيض بالرملة في فلسطين في صلاة الظهر. وأخبر الخادم في الجامع الأبيض أنه دائماً يصلي الظهر عندهم، وهذا يعني أنه كان من أهل الخطوة الذين تطوى لهم الأرض ليذهبوا أينما شاؤوا . [2]

---

(١)كتاب (انا من سلالة آل البيت) الشعراوي يبوح بأسراره الروحية ص ١١٢

(٢) لواقح الأنوار في طبقات الأخيار للإمام عبدالوهاب الشعراني ، من كرامات استاذه على الخواص

"أغث الملهوف "من كرامات أهل الله"

كان إسحاق بن عباد البصري نائماً، فرأى في منامه قائلاً يقول له: أغِثِ الملهوف.

فاستيقظ فسأل: هل في جيرانه محتاج؟

قالوا: ما ندري؟

ثم نام فأتاه ثانياً وثالثاً ، فقال له: أتنام و لم تُغِثِ الملهوف؟

فقام وأخذ معه ثلاثمائة درهم ، ورَكِبَ بغله فخرج إلى المسجد فإذا رجلٌ يُصَلِّي، فلما أحسَّ به انصرف فدنا منه، فقال له : يا عبد الله ، في هذا الوقت؟ في هذا الموضع ؟ ما أخرجك ؟

قال: أنا رجلٌ كان رأس مالي مائة درهم ، فذهبت من يدي، ولزمني دينٌ مائتا درهم.

فأخرج له الدراهم ، وقال: هذه ثلاثمائة درهم خُذها

فأخذها ثُمَّ قال له : أتعرفني ؟

قال: لا.

قال له : أنا إسحاق بن عباد، فإن نابتك نائبة فأتني فإنَّ مترلي في موضع كذا.

فقال: رَحِمَكَ اللّه، إِن نَابَتنَا نَائِبَةٌ، فَزِعنَا إِلَى مَن أَخرَجَكَ فِي هَذَا الْوَقتِ ، حَتَّى جَاءَ بِكَ إِلَينَا. (١)

(١) رسائل ابن رجب: ١٢٨ / ٣ .

انهم أهل البيت لا يؤتون العلمَ من الكتب
بل يؤتون العلم من لَدُنِ علوم اللّه

كان الإمام الشافعيُ رحمه الله يجلسُ في درسِ علمٍ له فسأله أحد الجالسين عن زياراته للسيده نفيسه ‘‘رضي الله عنها ’’؟

فقال الإمام الشافعي رحمه الله : والله ما أُتيتُ من العلمِ إلا قليلاً مما قد أتت السيدة نفيسه!!

فقال لهُ السائلُ : كيف وأنت من أعلم أهل عصرك؟!

قال الإمام الشافعي رحمه الله: أيها السائل إنهم أهل البيت ؛ لا يؤتون العلمَ من الكتب كما نأخذه نحن الفقراء ؛ بل يؤتون العلم من لَدُنِ علوم الله ؛ فهم الأغنياءُ باللهِ عن دونه ؛ فإن كانَ للهِ أن يُكرم نبيه بأن أختص تعليمه بذاته ’’ علّمه شديدُ القوى ‘‘؛ فإنما والله قد أختصهم اللهُ بعلومِ لدنهِ كرامةً لجدّهم الكريم ﷺ ،وإنا أيها السائلُ إليهم لفقراء ؛ ولو علم الخلق شأنهم عند ربهم ؛ لما تركوا لهم بابا إلا وتشفّعوا به، إنهم أيها السائلُ كالسفينه ؛ من ركبَ معهم نجى بهم ؛ ومن تركهم غرق.

نعم إنهم سفينة النجاة من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك

اللهم ارزقنا حبهم وحب من أحبهم ؟

أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق وأقول بما لم يخلق وأشهد بما لم أرى وأصلي بلا وضوء !

يروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي حذيفة بن اليمان ، وهو يومئذ أمير المؤمنين فقال لحذيفة : كيف أصبحت ياحذيفة ؟

قال: أصبحت يا أمير المؤمنين أحب الفتنة ، وأكره الحق ، وأقول بما لم يخلق ، وأشهد بما لم أرى ، أصلي بلا وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.

فغضب سيدنا عمر لذلك غضبا شديدا ، وهمّ إن يبطش به ، ثم تذكر صحبته من النبي ، فأمسك ، فهو كذلك إذ مرّ به سيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فرأى الغضب في وجهه.

فقال: ما أغضبك يا أمير المؤمنين ، فقصّ عليه القصّة فقال: يا أمير المؤمنين لا يغضبك ذلك .

أما قوله : إنه يحب الفتنة ، فهو تأويل قوله تعالى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ} التغابن ١٥.

أما قوله : يكره الحق ، فالحق هو الموت الذي لا بدّ منه ولا محيص عنه.

وأما قوله: يقول بما لم يخلق: القرآن ، فهو يقرأ القرآن وهو غير ومخلوق.

وأما قوله : يشهد بما لم ير ، فانه يصدق بالله و لم يره.

وأما قوله : يصلي بغير وضوء ، فانه يصلي على النبي ﷺ بغير وضوء.

وأما قوله : إن له في الأرض ما ليس لله في السماء فان له زوجة وبنين ، وليس لله شيء من ذلك.

فقال عمر: لله درّك : يا أبا الحسن ، لقد كشفت عني هما عظيما [١].

---

(١) بحر الدموع لابن الجوزى ، ط اولى ٢٠١٢ المملكة الأردنية الهاشمية ص ١٨٦ .

ربح البيع يا صهيب

اراد سيدنا صهيب الرومي اللحاق برسول الله ﷺ إلى المدينة فجهز رحله وأعد عدته وجمع جميع ماله ودفنه في التراب كي يرجع بعد عودته فيأخذه

فأعترضه كفار قريش قالوا له اين انت ذاهب ؟

فقال الى المدينة للحاق برسول الله .

قالوا لقد جئتنا صعلوكا لا تملك ناقة ولا جمل فإن اردت الخروج فاخرج خفافا كما جئت لا تملك درهم ولا دينار .

فقال مالي في حفرة بجوار باب داري .

قالوا وما يدرينا انها هناك ولا تخدعنا ؟

فذهبوا به الى الدار فأخرج لهم كل ماله فأعطاهم اياه مقابل السماح له بالهجرة وانطلق الى المدينة .

فبينما هو كذلك إذ رسول الله ﷺ بين اصحابه في المدينة فعرض عليه المشهد عيانا بيانا فتهلل وجهه فرحا وسرورا وقال الله اكبر ربح البيع يا صهيب ربح البيع يا صهيب ، واخبر صحابته بما فعل صهيب وهو لا يزال بمكة

فهنيئاً لمن زار هؤلاء السادة الأخيار

قال سيدنا ذو النون المصري الصوفي العظيم وأحد كبار تلامذة الإمام مالك رضي الله عنه: كنت في كل سنة آتي إلى البهنسا وأزور الجبانة لما رأيت في ذلك من الأجر والثواب فحصل لي سنة من السنين عارض أشغلني عن زيارتها فبينما أنا ذات ليلة من الليالي إذ رأيت رجالاً لم أر أحسن منهم وجوهاً ولا أنقى ثياباً وهم على خيول شهب وبأيديهم رايات خضر ووجوههم تتلألأ بالأنوار فسلموا علي وقالوا قد أوحشتنا يا ذا النون في هذه السنة فإن لم تزرنا زرناك كلنا، فقلت: من أنتم يرحمكم الله؟

فقالوا: نحن الشهداء الأخيار أصحاب محمد المختار ﷺ كنا بأرض الروم لنصرة المسلمين على أعداء الدين مررنا نسلم عليك وننظر ما سبب انقطاعك عنا، فقلت: في أي أرض أنتم؟

قالوا: نحن سكان جبانة البهنسا ولك علينا حق الزيارة، فقلت لهم: يا سادتي ما عدت أقطع حبل المودة بيني وبينكم وما كنت أظن في نفسي أني صاحب هذا المقدار وما كنت أعلم أنكم تعلمون من يزوركم .

فقالوا: يا ذا النون ألم تعلم أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وبهذا نطق الكتاب المكنون، ثم تركوني ومضوا فاستيقظت من النوم وفي قلبي لهيب النار فهنيئاً لمن زار هؤلاء السادة الأخيار. [1]

(١) فتوح الشام ، لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي دار الكتب والعلمية – بيروت ، ص ٢٩١ .

لقد اخذت أمى عليا عهدا الا اكذب ابداً

يقال إن أبا يزيد البسطامي توفي أبوه وهو صغير فباعت أمه جميع ما تملك فبلغ أربعين دينارا ذهبيا ثم أعطته إياها وأرسلته مع قافلة ذاهبة إلى الحجاز من أجل أن يتعلم العلم الشرعي هناك وكان عمره حوالي عشر سنوات لكنها قالت له أوعدني أنك لن تكذب مهما كانت الظروف فوعدها بذل

وانطلقت القافلة وفي الطريق تعرضت القافلة لهجوم من قطاع الطرق وأخذوا كل ما في القافلة من أموال وأمسكوا بهذا الصغير وقالوا له هل معك مال؟؟

قال نعم معي ٤٠دينارا ذهبيا فضحكوا منه وتركوه وجاءوا بالغنائم إلى شيخ اللصوص فقال هل بقي في القافلة شيء؟

قالوا لم يبق شيء لكننا سألنا غلاما صغيرا فقال معي ٤٠دينارا ذهبا فقال وماذا فعلتم به قالوا لم نصدقه فقال ائتونى به!

فجاء أبو يزيد البسطامي فقال له شيخ اللصوص هل معك شيء؟

قال نعم معي ٤٠دينارا!

قال أين هي قال ها هي وأعطاها لشيخ اللصوص!!

فتعجب شيخ اللصوص وقال له ما حملك على أن تعترف بما معك من نقود ؟

فقال ابو اليزيد لقد اخذت امى عليا عهدا الا اكذب ابداً فخفت ان انقض عهد امى

فبكى شيخ اللصوص وقال انت تخاف ان تنقض عهد امك ونحن لانخاف اننا نقضنا عهد الله واستبحنا اموال الناس بالسرقة فأمر اللصوص بأن يعيدوا الاموال الى القافلة وقال لابو اليزيد اعدك انى اتوب الى الله توبة نصوحة وانى لن اعود الى السرقة ابداً.

يا عبد القادر ءالله قادرٌ أم غير قادر ؟

رُوي عن سيدى الشّيخ عبد القادر الجيلاني أنّه كان يسير في بعض أزقّة بغداد القديمة ومعه تلاميذه ومريديه، وإذا بسكّير ملقى في ساقية على قارعة الطريق، ملابسه متسخة وهو بحالة يرثى لها، فاستوقفهم ونادى على الشّيخ بقوله:

يا عبد القادر ءآلله قادرٌ أم غيرُ قادر؟

فابتسم الشّيخ وقال له : بلى قادر.

فناداه ثانية : يا عبد القادر ءآلله قادرٌ أم غير قادر؟

فابتسم الشّيخ وقال له : بلى قادر.

فناداه في الثالثة : يا عبد القادر ءآلله قادرٌ أم غيرُ قادر؟

عندها بكى الشّيخ وخرّ ساجداً وهو يردّد : بلى قادرٌ قادرٌ قادر، ثمّ أمرهم أن يحملوه إلى الرّباط وأن يحسنوا معاملته.

فسأله المريدون عن معنى قول السكّير؟

فقال الشّيخ عبد القادر:

في الأولى كان يعني ءآلله قادرٌ أن يتوب عليّ أم غيرُ قادر؟ فقلت له : بلى قادر.

وفي الثانية : ويجعلني في مكانك؟ فقلت : بلى قادر.

وفي الثالثة : ويجعلك مكاني؟ فلذلك بكيت من خشية الله وقلت : بلى قادرٌ قادرٌ قادرٌ ، وسجدت ودعوت الله أن لا يامنني مكره وأن يديم عليّ عافيته وستره.

يارب سترك علينا في الدارين ولا تؤمننا مكرك

تحول النشارة إلى دقيق لأبو مسلم الخولانى

عن عطاء الخراساني :أن امرأة أبي مسلم الخولاني قالت: ليس لنا دقيق .

فقال أبو مسلم : هل عندك شيء؟

قالت : درهم بعنا به غزلا .

قال: ابغينيه ، وهاتي الجراب .

فدخل السوق ، فأتاه سائل ، وألح ، فأعطاه الدرهم، وملأ الجراب نشارة من تراب، وأتى وقلبه مرعوب منها، وذهب ، ففتحه، فإذا به دقيق حوارى (أي أبيض) ، فعجنت، وخبزت.

فلما جاء ليلاً، وضعته، فقال: من أين هذا؟

قالت: من الدقيق .فأكل، وبكى !(١)

كرامة السيدة رابعة مع اللص

ذكر الإمام الرافعي رحمه الله:

ان يوم دخل لصا إلى بيت السيدة رابعة العدوية رضي آلله تعالى عنها : بعد منتصف الليل من أجل السرقة فبحث فلم يجد شيئا إلا إبريق

فلما أراد الخروج : نادته السيدة رابعة : ياهذا ان كنت من الشطار فلا تخرج بغير شيء ، فقال لها : إني لم أجد شيئا : فقالت له السيدة رابعة رضي آلله تعالى عنها : يا مسكين خذ هذا الابريق وتوضاء ، وأدخل في هذا المحراب وصل ركعتين فإنك ما تخرج إلا بشيء .

ففعل أخذ الابريق وتوضاء ثم دخل محرابها

---

(١) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبى .

ثم رفعت السيدة رابعة العدوية : طرفها ويدها إلى السماء وقالت (سيدي ومولاي هذا قد أتى بابي و لم يجد شيئا عندي وقد اوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك

فلما فرغ من صلاته قذف الله تعالى في قلبه الإيمان فلذت له العبادة وما برح يصلي إلى ان خرج الفجر

فلما دخلت عليه فوجدته باكيا مصليا

فلما أراد الخروج تعذرا من السيدة رابعة العدوية

فسألته السيدة رابعة رضي آلله تعالى عنها : كيف كانت ليلتك ؟

فقال : وقفت بين يدي مولاي بذلي وافتقاري فقبل عذري وتوبتي وجبر كسري وغفر لي الذنوب وبلغني المطلوب

ثم خرج : فرفعت طرفها ويديها السيدة رابعة إلى السماء وقالت : سيدي ومولاي هذا وقف ببابك ساعة فقبلته وانا منذ عرفتك بين يديك هلا قبلتني ودموعها تجري

فنوديت : يارابعة من أجلك قبلناه وبسببك قربناه

فاخذها البكاء بشدة وراحت تقول (ياسيدي ومولاي إلهي انارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ؛ إلهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري أقبلت مني ليلتي هذا ام رددتها علي فاعزي نفسي فوعزتك هذا دأبي ما احييتني واعنتني وعزتك لو طردتني عن بابك مابرحت عنه لما وقع في قلبي من محبتك [1]

(١)كتاب كرامات الأولياء ، متصوفة الزهاد الزاهدة التائبة رابعة العدوية شهيدة الحب الإلهي لرشيد سليم سليم الجراح ص ٩٦ ، ٩٧ ، الروض الفائق في المواعظ والرقائق ص ١٩٦ .

قصة سيدنا الخضر مع الزاهد عبدالله بن المبارك

روى ابن بشكوال، في كتاب المستغيثين بالله عز وجل

عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه

أنه قال: خرجت إلى الجهاد ومعي فرس، فبينما أنا في بعض الطريق إذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة، فقال: أتحب أن تركب فرسك.

قلت: نعم.

فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى إلى مؤخره ، وقال: أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عزة الله، وبعظمة عظمة الله، وبجلال جلال الله، وبقدرة قدرة الله، وبسلطان سلطان الله، وبلا إله إلا الله، وبما جرى به القلم من عند الله، وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت. قال :فانتفض الفرس وقام، فأخذ الرجل بركابي ، وقال: اركب، فركبت ولحقت بأصحابي .

فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فإذا هو بين أيدينا

فقلت: ألست صاحبي بالأمس ؟

قال: بلى .

فقلت : سألتك بالله من أنت؟

فوثب قائماً، فاهتزت الأرض تحته خضراء

فإذا هو الخضر عليه السلام.

قال ابن المبارك رحمه الله: فما قلت هذه الكلمات على عليل إلا شفي بإذن الله تعالى.[1]

---

(١) الدميري في حياة الحيوان .

من يشترى هذا الغلام على عيبه!!

يقول "عبد الرحمن بن المهذب " خرجت إلى سوق العبيد لأشتري لنفسي عبدا يخدمني ، فوجدت سيدا يبيع عبدا و ينادي عليه قائلا : من يشتري هذا العبد على عيبه ؟ فقلت له : يا سيدي و ما العيب الذي فى هذا العبد ؟

فقال : سل العبد يخبرك فسألته فقال : عيوبي كثيرة و لا أدري بأيها شهروني

فرجعت إلى صاحبه وقلت : يرحمك الله ألا تخبرني عن عيب ذلك الغلام ؟ قال : إنه معتوه العقل ينتابه الصرع من حين إلى حين.

فقلت للعبد : أيأتيك هذا كل يوم أم يأتيك كل أسبوع ؟

فاسترجع وبكى وقال : يا سيدي إذا استولى داء المحبة على القلب سرى فى الأعضاء ، وإذا استولى على الجوارح نشر خمار المحبة على سائر البدن فيطيش العقل بذكر الحبيب ، فيحدث فى القلب استغراق و على البدن سكون فيراه الجاهل فيظنه عتها وجنونا.

قال عبد الرحمن : فعلمت أن الغلام من أولياء الله الصالحين.

فقلت لسيده : كم ثمن هذا الغلام ؟ فقال : ثمنه مائة درهم ، فقلت له : ولك مني عشرون فوق المائة ، ثم جئت به إلى مترلي ، فكان يصوم النهار و يقوم الليل ، ولا ينقطع لحظة واحدة عن عبادة الله و تلاوة كتاب الله.

وذات ليلة دخلت مخدعه فوجدته يصلي و يبكي حتى سجد فكان يناجي ربه فحفظت من مناجاته هذه الكلمات : " إلهي ، أغلقت الملوك أبوابها ، وبابك مفتوح للسائلين . إلهي .. غارت النجوم ، و نامت العيون ، و أنت الحي القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، إلهي ، فرشت الفرش و خلا كل حبيب بحبيبه ، و

أنت حبيب المجتهدين ، وأنيس المستوحشين ، إلهي ، إن طردتني عن بابك فإلى باب من ألتجئ ، و إن قطعتني عن جنابك فبجناب من أحتمي ، إلهي ، إن عذبتني فإني مستحق للعذاب والنقم ، و إن عفوت عني فأنت أهل الجود والكرم ، يا سيدي لك أخلص العارفون ، وبفضلك نجا الصالحون ، وبرحمتك أناب المقصرون ، يا جميل العفو أذقني برد عفوك ، وحلاوة مغفرتك ، إن لم أكن أهلا لذلك فأنت أهل لذلك ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة. ”

فلما أصبحت قلت له : يا أخي كيف كان نومك الليلة ؟ فقال : كيف ينام من يخاف النار و العرض على الواحد القهار .

ثم بكى ، فقلت له: اذهب فأنت حر لوجه الله . فلم يفرح بذلك .

وقال : يا سيدي كان لي أجران : أجر العبودية وأجر الخدمة ، فحرمتني من أحدهما أعتق الله وجهك من حر جهنم .فدفعت إليه نفقة فأبى أن يأخذ منها شيئا ، وقال : إن من تكفل برزقي حي لا يموت ، ثم غاب عني

فكنت كلما ذكرت كلامه أخذني البكاء ، فسألت الله أن يحشرني فى زمرة عباده الصالحين المحبين لقربه ، و الساعين ليلهم و نهارهم إلى طلب فضله ورضاه. [1]

(١)الروض الفائق في المواعظ والرقائق لشعيب بن سعد الحريفيش ص ٤١ ، ٤٢ ، موسوعة تاج الذاكرين لابن مقصد العبدلي ص ٥١ ، ٥٢ .

اللهم انى أسألك بحبك لى أن تغفر لى!

عن "السري" رحمه الله تعالى قال: دخلت سوق النخاسين ، فرأيت جارية ينادى عليها بالبراءة من العيوب فاشتريتها بعشرة دنانير، فلما انصرفت بها -أي إلى المنزل- عرضت عليها الطعام .

فقالت لي : إني صائمة .

قال : فخرجت ، فلما كان العشاء أتيتها بطعام فأكلت منه قليلا، ثم صلينا العشاء فجاءت إليّ و قالت :يا مولاي ، بقيت لك خدمة ؟

قلت : لا .

قالت : "دعني إذاً مع مولاي الأكبر."

قلت : لك ذلك فانصرفت إلى غرفة تصلي فيها، و رقدت أنا ، فلما مضى من الليل الثلث ضربت الباب عليّ .

فقلت لها : ماذا تريدين ؟

قالت : يا مولاي أما لك حظ من الليل؟

قلت : لا فذهبت ، فلما مضى النصف منه ضربت علي الباب وقالت : يا مولاي ، قام المتهجدون إلى وردهم وشمر الصالحون إلى حظهم

قلت : يا جارية أنا بالليل خشبة (أي جثة هامدة) و بالنهار جلبة (كثير السعي)

فلما بقي من الليل الثلث الأخير : ضربت علي الباب ضربا عنيفا .

وقالت : أما دعاك الشوق إلى مناجاة الملك ، قدم لنفسك وخذ مكاناً فقد سبقك الخُدام

قال السري : فهاج مني كلامها و قمت فأسبغت الوضوء و ركعت ركعات ، ثم تحسست هذه الجارية في ظلمة الليل فوجدتها ساجدة و هي تقول : " الهي بحبك لي إلا غفرت لي"

فقلت لها : يا جارية ، و من أين علمت أنه يحبك ؟

قالت : لولا محبته ما أقامني وأنامك .

فقلت: اذهبي فأنت حرة لوجه الله العظيم .

فدعت ثم خرجت و هي تقول : " هذا العتق الأصغر بقي العتق الأكبر" (أي من النار) .

حزنت عندما قرأت قول لأحد العلماء: (إذا رأيت نفسك متكاسلآ عن الطاعه، فأحذر ان يكون الله قد كره طاعتك)

قال تعالى " "كره الله انبعاثهم فثبطه".

فليس المهم أن تُحِب.. قد تحب شخصاً لكنه قد لا يحبك،ولهذا النبي ﷺ كان يسأل الله حُبه بقوله:

(اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عملٍ يقربني إلى حبك، اللهم اجعل حبك إلي أحب من الماء البارد على الظمأ) .

ثم يقول: (اللهم ما أعطيتني مما أحب؛ فاجعله عوناً لي على ما تحب، وما زويت عني مما أحب؛ فاجعله فراغاً لي فيما تحب)[1]

(١) كتاب التهجد وما ورد في ذلك من الكتب الصحاح وعن العلماء والصلحاء والزهاد لأبو محمد بن عبدالحق الإشبيلي ص ٢٠٤ ، ٢٠٥

رب أشعث أغبر ذو طمرين لو أقسم على الله لأبره

قال ابن المبارك: قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون، فخرجت معهم، إذا أقبل غلام أسود عليه قطعتا خيش قد اتزر بإحداهما وألقى بالأخرى على عاتقه .

فجلس إلى جنبي فسمعته يقول : إلهي أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوىء الأعمال ، وقد حبست عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك ، فأسألك يا حليمًا ذا أناة يا من لا يعرف عباده إلا الجميل أن تسقيهم الساعة الساعة .

فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتست السماء بالغمام وأقبل المطر من كل جانب

قال ابن المبارك – رحمه الله – فجئت إلى الفضيل رحمه الله – فقال: ما لي أراك كئيبًا؟

فقلت: أمر سبقنا إليه غيرنا، فتولاه دوننا

وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخر مغشيًا عليه. [1]

(١)إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، لأبي الفيض محمد بن محمد الحسيني مرتضى الزبيدى ج٥ ص ٢٦٨

قصة سالم بن الخطاب مع سليمان بن عبدالملك

حج الخليفة الأموي "سليمان بن عبدالملك" ذات مره ، وبينما هو يطوف بالبيت رأىٰ سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُم وحذاؤه المقطعة في يده وعليه ملابس لا تساوي ثلاثة دراهم .

فاقترب منه وسلم عليه ثم قال له: يا سالم ألك إلي حاجة ؟!

فنظر إليه سالم مستغربًا وغاضبًا .

ثم قال له: أما تستحي ونحن في بيت الله وتريد مني أن أرفع حاجتي إلىٰ غير الله.؟!

فظهر علىٰ وجه الخليفة الإحراج والخجل الشديدين فترك سالم وأكمل طوافه.

وأخذ يراقبه ولما رآه خارجًا من الحرم لحقه .

وقال له: يا سالم أبيتَ أن تعرض علي حاجتك في الحرم فاسألني الآن وأنت خارجه .

فقال له سالم : هل أرفع إليك حاجة من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟!

قال الخليفة: يا سالم من حوائج الدنيا، أما حوائج الآخرة فلا يُسأل فيها إلا الله .

فقال سالم: يا سليمان والله ما طلبت حاجة من حوائج الدنيا ممن يملك الدنيا فكيف أطلبها ممن لا يملكها.؟![1]

---

(١) نقله الذهبي من السير ٤٦٦/٤ ، تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر ج ٢٠ ص ٦٤ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، سلوة الأحزان بما روي عن ذوي العرفان لابن الجوزى ص ١١

من روائـع أهـل الله

سمع الامام الجنيد صوت يناديه في المنام يقول: " انهض ياعبدي وانقذ عبدي . قال اين اجد عبدك يارب قال اركب دابتك واين ماتقف ستجد عبدي".. فقام من نومه وكان قد قرب الفجر فتوضأ وركب دابته ومشى في ازقة بغداد حتى وقفت عند باب مسجد فقال لعله في الداخل فدخل ووجد رجلا يبكي ويناجي ربه ان يفرج كربه. فعرف الجنيد انه الشخص المطلوب فاخذ مئة دينار واعطاها للرجل .. فاخذها وعاد يشكر ربه ، ولم يعر اهميه الى الجنيد.. فقال له يا اخا العرب ان لم تقضي النقود حاجتك فاسأل عني في بغداد سيدلوك علي انا جنيد البغدادي فقال الاعرابي أمجنون انت يا جنيد.

قال لماذا ، قال : أأترك الذي ايقظك من نومك وسخرك لي واركض خلفك!.

قصة مالك بن دينار مع شاب ذهب للحج بدون زاد

عن مالك بن دينار رضي الله عنه أنه قال: خرجت حاجاً الى بيت الله الحرام في عام من الأعوام"

فبينما أنا في الطريق وإذا بشاب يمشي بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه" فرد علي السلام فقلت أيها: الشاب من أين أنت ؟! قال: من عنده"

فقلت له والى أين تريد ؟! ، قال: إلى بيته"

قلت له : وأين الزاد" قال عليه

فقلت له : إن الطريق لا تنقطع إلا بالمأكل والمشرب" فهل معك شيء

قال : نعم تزودت عند خروجي من بلدي بخمسة أحرف ، فقلت: وما هي" قال قوله تعالى : (كهيعص)

قلت : وما معنى "كهيعص" قال : أما قوله كاف فهو الكافي" وأما الهاء فهو الهادي" وأما الياء فهو المؤوي" وأما العين فهو العالم" وأما الصاد فهو الصادق" ومن صحب كافياً وهادياً ومؤوياً وعالماً وصادقاً فلا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى الزاد والراحلة"

قال مالك : لما سمعت منه هذا الكلام نزعت قميصي لألبسه له فأبى أن يلبسه وقال : يا شيخ العري خير من قميص فالدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب" وكان إذا جن الليل يرفع رأسه نحو السماء: ويقول يا من لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك

فلما أحرم الناس ولبوا قلت له : لم لا تلبي قال يا شيخ أخاف أن أقول لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك لن أسمع كلامك ولا أنظر إليك" ثم مضى عني وغاب عن بصري فما رأيته إلا بمنى وهو يبكي ويقول شعراً للإمام الحلاج:

إن الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ** دمي حـــلال له في الحـــل والحرم
والله لو علمـــت روحي بمن عشقت ** قامت على رأسها فضـــلا على القدم
يطـــوف بالبيـــت قوم بجـــارحة ** ولو بالله طافوا لأغناهـــم عن الحـــرم
للناس حج ولي حـــج إلى سكـــني ** تهدى الأضاحي وأهدي مهجتي ودمي

ثم قال اللهم إن الناس ذبحوا وتقربوا إليك بضحاياهم وهداياهم وأنا ليس لي سوى نفسي أتقرب بها إليك فتقبلها مني ثم رفع بصره إلى السماء وهو يبكي ثم شهق شهقة وخر ميتاً رحمه الله تعالى فجهزته ووارته التراب

وبت تلك الليلة متفكراً في أمره فرأيته في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟!

قال : فعل بي كما فعل بشهداء بدر وزادني" قلت : لم زادك ؟!

قال : لأنهم قتلوا بسيوف الكفار وأنا قتلت بمحبة الجبار [1]

قصة سيدنا الخضر مع إبراهيم الخواص

قيل للشيخ إبراهيم الخواص بعد أن رجع من إحدى أسفاره :ما الذى أصابك فى سفرك؟ ، قال: عطشت عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش ، فإذا أنا بماء قد رُش على وجهى.. فلما أحسست ببرده فتحت عينى.. فإذا برجل حسن الوجه والزى.. وعليه ثياب خُضر على فرس أشهب.. فسقانى حتى رويت .

ثم قال: إركب خلفى ، وكنت بالحاجر ، فلما كان بعد ساعة قال: أى شىء ترى؟ قلت: المدينة.

قال: انزل ، واقرأ على رسول الله ﷺ منى السلام وقُل: أخوك الخضر يسلم عليك. [2]

---

(١) روض الرياحين للإمام اليافعي ص ٩٩ ، حدائق الأولياء لابن الملقن ج١ص ٢٠٨ .

(٢) أوردها الخطيب البغدادى ، المختار من مناقب الأخيار لمجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ، ط دار الكتب العلمية ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ ، صفوة الصفوة لابن الجوزى ج ٢ ص ٩٣

قصة شيبان الراعى مع الامام الشافعى والامام احمد

جاء الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما إلى أعرابي واسمه شيبان الراعي – وهو من الصالحين – فقال الإمام أحمد للشافعي دعنا نعلم هذا الراعي أمور دينه

فقال له الإمام الشافعي : لا تحرك هذا فإني أرى أثر الصوفية عليه ، فأصر الإمام أحمد

فقال للرجل : نريد أن نعلمك أمور دينك

فقال الراعي : أنا أعلم بأمور ديني

فقال له الإمام أحمد : إذن نختبرك ، فسأله الإمام أحمد : ما حق الله في هذه الأغنام ؟

فقال الراعي : عندما أم عندكم ؟ فقال له : عندنا وعندكم.

فقال الراعي : أما عند كم فعلى كل عشرة أغنام شاة واحدة (المقصود : نصاب الزكاة) ، أما عندنا فالعبد وما ملكت يداه ملك لسيده (يعني لله تعالى)

فسأله الإمام أحمد : ما حكم من سهى في صلاته ؟

فقال الراعي : عندنا أم عنكم ؟

فقال :عندنا وعندكم ؟

فقال الراعي : عندكم من سهى في صلاته يسجد سجدة سهو ، أما عندنا فالقلب الذي يسهى عن خالقه يستحق قطعه.

فغشي على الإمام أحمد بن حنبل

فقال له الشافعي: ألم أقل لك لا تحرك هذا. [1]

(١)الرسالة القشيرية للامام القشيرى

موقف سلطان العلماء العز بن عبدالسلام مع الملك نجم الدين أيوب

في أحد الأيام فوجئ الإمام العظيم سلطان العلماء العز بن عبدالسلام رحمه الله تعالى بوجود حانة تبيع الخمور في القاهرة ، فخرج إلى السلطان "نجم الدين أيوب" ورأى العساكر مُصطفين بين يديه ورأى ما فيه السلطان من الأبهة في يوم العيد وقد خرج على قومه في أبهى زينته فأخذت الأمراء تُقبّل الأرض من بين يدي السلطان!!

فالتفت العز بن عبدالسلام إلى السلطان وناداه بصوتٍ مُرتفع: "يا أيوب ما حُجّتك عند الله إذا قال لك: ألم أبوئ لك مُلك مصر ثم تُبيح الخمور ؟"

فقال السلطان: هل جرى ذلك ؟ فقال الشيخ: نعم .

فقال السلطان: يا سيدي هذا ما عملته أنا ، هذا من زمن أبي.

فقال الشيخ: أأنت من الذين يقولون إنا وجدنا آباءنا على أُمّة ؟

عندها كتب السلطان مرسومًا بإبطال تلك الحانة.

وعندما عاد الشيخ إلى تلاميذه سأله أحدهم : يا سيدي كيف استطعت أن تقف أمام السلطان العظيم وتصرخ به أمام أمرائه وتُناديه باسمه مُجردًا ؟!!

فقال الشيخ: يا بُني رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه لِئلا تَكبُر نفسه فتؤذيه.

فقال التلميذ: يا سيدي أما خِفته ؟

فابتسم العز بن عبد السلام وقال: والله يا بُني إني عندما استحضرت هيبة الله تعالى صار السلطان أمامي كالقط [1]

---

(١) في التغيير التربوي أ.د. أحمد الدغشي ص ٧٩ ، ٨٠ ، أئمة الفقه التسعة لعبدالرحمن الشرقاوى .

من أحـوال أهل الخطـوة

يقول الإمام النووى : قصدت بيت المقدس فأضللت طريقى ، فإذا بامرأة أقبلت إلى ، فقلت لها: يا غريبة ! أنت ضالَّة ؟

قالت : كيف يكون غريبا من يعرفه ؟ وكيف يكون ضالاً من يحبه ؟

ثم قالت : خذ رأس عصاى ، وتقدم بين يدى مشياً.

فأخذت رأس عصاها ومشيت بين يديها ، سبعة أقدام ، أقل أو أكثر . فإذا أنا فى مسجد بيت المقدس ، فدلكتُ عينى ، قلت : لعلَّ هذا غلط منى .

فقالت : يا هذا ! سيرك سير الزاهدين ، وسيرى سير العارفين ،فالزاهدُ يسير ، والعارف يطير ، وأنَّى يلحق السيَّار الطيَّار ؟ ثم غابت فلم أرها بعدها [1]

ذكـــر الله

قال أويس القرني رضي الله عنه : لو أن رجلا مشى في طريقه لملاقاة عدوه ، فأثقله درعه.. فخلعه، وأثقله سيفه.. فرماه ، وأثقله طعامه وشرابه ، فتركهما ، ثم لاقى عدوه حاسرا، أعزلاً، جائعاً ، فأنى له أن ينتصر ؟!

كذلك من ثقل عليه الذِّكْر .. فتركه ، وثقلت عليه السنن الرواتب.. ففرط ، وثقلت عليه أداء الفرائض ، فأخّرها عن وقتها ، وثقلت عليه الأوامر والنواهي .. فهانت عليه ، ثم يشتكي سوء معيشته وتسلط الشيطان!

صرع نفسه قبل أن يصرعه عدوه [2]

---

(١)حالة أهل الحقيقة مع الله للإمام الرفاعى ، نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢/١ الصفوري/عبد الرحمن بن عبد السلام ، تفسير روح البيان المجلد الثالث .

(٢)كتاب : حلية الأولياء .

حاتم الأصم الذى شكك القاضى يوسف فى صلاة خمسين سنة مضت

سمع القاضي أبو يوسف وهو أقوى تلاميذ الإمام أبي حنيفة أن شابا يدعى "حاتم الأصم" يتحدث في المسجد عن الزهد فقال لتلاميذه: هلموا بنا نذهب إليه فنسأله، فإن أجابنا جلسنا إليه نستمع .

فلما دخل المسجد سأله: يا شاب أخبرني عن الصلاة ؟

فرد حاتم الأصم: أتسألني عن آدابها أم عن كيفيتها ؟

فتعجب القاضي، وقال في نفسه: عجبا، سألناه سؤالا، فجعله اثنين .

ثم قال لحاتم: أخبرني عن آدابها :

فقال حاتم: آدابها ، أن تقوم بالأمر ، وتمشي بالاحتساب ، وتدخل بالنية، وتكبر بالتعظيم ، وتقرأ بالترتيل ، وتركع بالخشوع ، وتسجد بالخضوع ، وتتشهد بالإخلاص ، وتسلم بالرحمة.

فقال القاضي أبو يوسف: فأخبرني عن كيفيتها.

قال حاتم: تجعل الكعبة بين حاجبيك ' والميزان نصب عينيك ، والصراط تحت قدميك ، والجنة عن يمينك ، والنار عن شمالك، وملك الموت خلفك يطلبك ولا تدري بعد ذلك أقبلت صلاتك أم ردت عليك.

فسأله القاضي: منذ كم تصلي هذه الصلاة؟

فرد حاتم: منذ عشرين سنة.

فالتفت القاضي أبو يوسف لأصحابه، وقال هلموا بنا نقضي صلاة خمسين سنة مضت

تكلم فإن الله يحب كلامك

من كرامات الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول الامام ابن النحوي رحمه الله:

حضرت مجلس سيدي ابن عطاء الله السكندري ذات يوم وهو يومئذ كبير علماء أهل التصوف في عصره، فنظرت إليه متعجبا من علومه" فقلت في نفسي: يا ترى الشيخ في أي مقام من المقامات هو ؟

فنظر لي الشيخ وقطع حديثه وقال: في مقام المذنبين العاصين يا بن النحوي" فعجبت من ذلك ! ولزمت الصمت من هيبته ثم سلمت عليه وانصرفت" فرأيت في تلك الليلة بالمنام سيدنا رسول الله ﷺ " على مرتبة عالية، والصحابة الكرام حوله والناس مجتمعون "فقال رسول الله : ﷺ أين تاج الدين بن عطاء الله ؟؟

فقال: نعم يا رسول الله" فقال رسول الله ﷺ : قم تكلم فإن الله يحب كلامك

فأخذ يتكلم عن محبة الله ، فاستيقظت مذهولا ، وذهبت لسيدي ابن عطاء الله ، فسمعته يتكلم بنفس الكلام الذي قاله أمام سيدنا رسول الله ﷺ في المنام" فقلت في نفسي هذا والله هو المقام" فنظر إلي مبتسماً وقـــال: "وما خفي عنك كان أعظم يا بن النحوي!! [1]

رحم الله سيدنا ابن عطاء الله السكندري ورضي عنه وأرضاه

---

(١) قطب المشرق والمغرب سيدي أبو حسن الشاذلي للشيخ أحمد فريد المزيدي ص ٢٥٦ ط دار الكتب العلمية – بيروت

الراحمون يرحمهم الرحمن

روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض أصحاب الشبلي ، أنه رآه في النوم ، بعد موته فقال له: ما فعل الله بك؟

فقال: أوقفني بين يديه وقال: يا أبا بكر، أتدري بماذا غفرت لك؟

فقلت: بصالح عملي ، فقال: لا.

قلت: بإخلاصي في عبوديتي ، قال: لا.

قلت: بحجي وصومي وصلاتي ، قال: لم أغفر لك بذلك.

فقلت: بهجرتي إلى الصالحين، وإدامة أسفاري في طلب العلوم ، فقال: لا.

فقلت: يا ربي هذه المنجيات التي كنت أعقد عليها خنصري، وظني أنك بها تعفو عني وترحمني.

فقال: كل هذه لم أغفر لك بها.

فقلت: إلهي فبماذا؟

قال: أتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد، فوجدت هرة صغيرة، قد أضعفها البرد، وهي تتروي من جدار إلى جدار من شدة البرد والثلج، فأخذتها رحمة لها، فأدخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من ألم البرد؟

فقلت: نعم.

فقال: برحمتك لتلك الهرة رحمتك [1].

---

(١) الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ، لمحمد فتحا بن عبد الواحد السوسي/النظيفي ج١ ص ١٢ ، ١٣ط دار الكتب العلمية – بيروت ، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية من صحيح الإمام البخاري ، لمحمد بن عمر السفيري ج١ ص ٣٥٩- ٣٦٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

قصة الإمام أبا يزيد البسطامى مع والدته وتربيته ليكون من الرجال

مات أبوه وهو طفل صغير وكانت أمه من الفاضلات العابدات.

فلما بلغ الحلم جاء فرحا إلى والدته فقال : يا أماه لقد أصبحت رجلاً .

قالت : وهل رأيت رسول الله ﷺ ؟

قال: أولا يكون الرجل رجلا حتى يرى رسول الله؟

قالت : نعم .

قال وكيف لي أن أراه ؟

قالت : أكثر من الصلاة عليه .

فسمع كلام أمه واجتهد في عبادته وأكثر من الصلاة على الحبيب ﷺ حتى رآه في منامه ، وجاء فرحا ليخبر أمه

فقال: يا أماه أصبحت رجلا لقد رأيت النبي ﷺ .

فقالت : وهل رأيته يقظة أم في المنام ؟

فقال : بل في المنام يا أماه ، قالت : لن تكون رجلا حتى تراه يقظة.

فقال : وكيف يا أماه؟.

قالت : ألا تقرأ في كل صلاة في التحيات السلام عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، كيف تسلم على شخص غائب؟!.

فأخذ يتقن صلاته بخشوع وعندما يصل إلى السلام عليك أيها النبي تفيض عيناه بالبكاء حتى رأى النبي وهو يرد عليه السلام ، وحينها جاءته أمه وقالت له : الآن لاخوف عليك اليوم ، أصبحت رجلا.

فأصبح من العارفين الزهاد المتقين ، رضي الله عنه وأرضاه.

لم أحب أن نأكل شيئًا غفل عن ذكر الله تعالى !

قال أبو العباس بن مسروق: كنت باليمن فرأيت صياداً يصطاد السمك على بعض السواحل، وإلى جنبه ابنة له .

فكلما اصطاد سمكة فتركها في دوخلة معه ردت الصبية السمكة إلى الماء ، فالتفت الرجل فلم ير شيئاً ، فقال لابنته: أي شيء عملت بالسمك؟

فقالت: يا أبي أليس سمعتك تروي عن النبي ﷺ أنه قال: "لا تقع سمكة في شبكة إلا إذا غفلت عن ذكر الله عز وجل" فلم أحب أن نأكل شيئاً غفل عن ذكر الله تعالى فبكى الرجل ورمى الصنارة. (١)

من لُقِّبَ بـمقبول رسول الله ﷺ

جاء في ترجمة العالم الشيخ أحمد بن محمد الخجندي ثم المدني الحنفي ، المتوفى سنة (٨٠٢هـ) بالمدينة المنورة بمقبرة شهداء أحد بجانب سيدنا أسد الله حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه ، أنه كان يُلقب بـــ (مقبول رسول الله ﷺ)

قال الحافظ المؤرخ السخاوي: وسمعت من يحكي أنه كان يلقب بمقبول رسول الله ﷺ ؛ لكونه كان يصلي عليه ﷺ .

فيقول : فرأى رجل من أكابر الحرم النبي ﷺ ، حين همَّ صاحب الترجمة بالتحول من المدينة ؛ وهو يقول له : " قل لفلان لا تسافر ؛ فإنه يُحسن الصلاة عليَّ." وقد سأله الشيخ عن كيفية صلاته فذكرها." (٢)

---

(١)كتاب صفة الصفوة لابن الجوزى ج ٢ ص ٣٥٧ ، حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري ج٢ ص ٤١ ، المختار من مناقب الأخيار يحتوي على تراجم وأخبار وأقوال ومناقب من أخيار ، لمجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ص ٤٤٥ .

(٢) انظر : " الضوء اللامع " للسخاوي ٢/ ٢٠٠ .

من أخبار المجاهد الزاهد عبدالله بن المبارك فى الحج

كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج ، اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو فيقولون :نصحبك، فيقول : هاتوا نفقاتكم ، فيأخذ نفقاتهم ، فيجعلها في صندوق ويقفل عليها ، ثم يكتري لهم ، ويخرجهم من مرو إلى بغداد ، فلا يزال ينفق عليهم ، ويطعمهم أطيب الطعام ، وأطيب الحلوى ، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زي وأكمل مروءة ، حتى يصلوا مدينة رسول الله ﷺ فيقول لكل واحد : ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طرفها ؟

فيقول كذا وكذا ، ثم يخرجهم إلى مكة ، فإذا قضوا حجهم ، قال لكل واحد منهم : ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة ؟

فيقول : كذا وكذا، فيشتري لهم ، ثم يخرجهم من مكة ، فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو ، فيحصص بيوتهم وأبوابهم ، فإذا كان بعد ثلاثة أيام، عمل لهم وليمة وكساهم ، فإذا أكلوا وسروا ، دعا بالصندوق، ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صرته عليها اسمه . [1]

(١) الذهبى ، سير أعلام النبلاء٨/٣٨٦ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١-١٥ مع فهارس ج٥ بواسطة أبي عبد الله محمد بن أحمد/شمس الدين الذهبي ص ٨٢ ، الخطيب تاريخ بغداد ١٠/١٥٨ ، المزى ، تهذيب الكمال ١٦/٢١

رجال صدقوا مع اللّه جل جلاله

بعد هجرة النبى ﷺ وأصحابه من مكة إلى يثرب لم يتبقى في مكة إلا عدد قليل من المسلمين لم يهاجروا لمرضهم وكبر سنهم وكان من بين هؤلاء الصحابة الذين حبسهم المرض وكبر السن الصحابي الجليل (ضمرة بن جندب رضى الله عنه)

لم يستطع أن يتحمل مشقة السفر وحرارة الصحراء فظل في مكة مرغمًا ولكنه رضي الله عنه لم يتحمل البقاء بين ظهراني المشركين فقرر أن يتحامل على فسه ويتجاهل مرضه وكبر سنه وعزم ان يلحق برسول الله .

وبالفعل خرج ضمرة بن جندب رضى الله عنه وتوجه إلى يثرب وأثناء سيره في الطريق اشتد عليه المرض فأدرك أنه الموت وأنه لن يستطيع الوصول فوقف رحمه الله وضرب كف على كف وقال وهو يضرب الكف الأولى : اللهم هذه بيعتي لك ثم قال وهو يضرب الثانية ، وهذه بيعتي لنبيك صلى الله عليه وسلم ، ثم سقط ميتا.. فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بما حدث لضمرة ثم نزل قول الله تعالى: " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله عفواً رحيما "

فجمع النبي أصحابه واخبرهم بشأن ضمرة وقال حديثه الشهير:" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[1]

فحاز الصحابي ضمرة رضى الله عنه شرف لم يحزه غيره بأن نزل فيه قرآن وسنة ، فالعمل مع الله لا يشترط فيه أن تصل للهدف ولكن يكفيك ان تموت وانت تعمل وتسير في الطريق إليه مادامت نيتك لله !

---

(١) تفسير أبن كثير ، والطبري .

آل بيت النبى منبع العلم والتقوى

حكي عن شقيق البلخي رضي الله عنه انه قال :

خرجت حاجا الي بيت الله الحرام سنة تسعة واربعين ومائة ، فنزلت القادسية فبينما انظر الي الناس وزينتهم وكثرتهم إذا نظرت الي فتي من احسن الناس وجها وهو متوشح بثوب من صوف .

فقلت في نفسي هذا الفتي من الصوفية يريد ان يكون كلا علي الناس في طريقهم والله لأمضين اليه وامتحنه وأوبخه ، فدنوت منه ، فلما رآني قال : ياشقيق إن الله تعالي قال في كتابه العزيز " يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ثم تركني ومضي ثم قلت في نفسي إن هذا لأمر عظيم قد تكلم علي ما في نفسي ونطق بإسمي ، ما هذا إلا عبد صالح .

فأسرعت نحوه فلم ألحقه

فلما نزلت وأفضت إذا به قائم يصلي

فمضيت اليه وصبرت حتي فرغ من صلاته واقبلت نحوه

فلما رآني مقبلا قال ، ياشقيق اقرأ قوله تعالي " وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي " ثم تركني ومضي

فلما نزلنا الي مني إذا بالفتي وقف علي البئر وبيده ركوه يريد ان يستقي بها فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه

فرمق بطرفه الي السماء وقال : انت ربي إذا ظمئت من الماء وقرتي إذا عدمت الطعاما ، ثم قال اللهم ما لي سواها فلا تعدمني إياها .

قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فمد الفتي يده واخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلي اربع ركعات .

ومال الي كثيب رمل فصار يقبض بيده من ذلك الرمل ويطرحه في الركوة ويحركه ويشربه .

قال شقيق فأقبلت نحوه وسلمت عليه فرد السلام

فقلت يا اخي اطعمني من فضل ما انعم الله عليك

فقال يا شقيق كم نري نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هي سويق سكر فوالله ما شربت ألذ منه ، ثم مضي فلم اره حتي دخلنا مكة .

فرأيت ليلة من الليالي وهو في جنب قبة الشراب وهو قائم يصلي بخشوع حتي ذهب الليل فلما رأي الفجر جلس في مصلاه يسبح الله تعالي ثم قام يصلي صلاة الصبح

فلما سلم من الصلاة طاف سبعا ثم خرج فتبعته فإذا له حاشية وهو علي خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله وهم يسلمون عليه

فقلت لبعض من كان بالقرب منه ، من هذا الفتي:

فقال هو موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب [1]

(١)جامع كرامات الأولياء ١-٢ ج – يوسف بن إسماعيل/النبهاني ، المختار من مناقب الأخيار يحتوي على تراجم وأخبار وأقوال ومناقب من أخيار الصحابة والتابعين ١-٣ ج٣ ، مجد الدين المبارك بن محمد/ابن الأثير الجزري ، روض الرياحين في حكايات الصالحين ص ١١٦ ، ١١٧ .

من أحوال أهل الله " الإمام أبى حنيفة"

يروى عن أبي يوسف أشهر تلاميذ الامام الأعظم أبي حنيفة انه قال:

توفي أبي وتركني صغيرًا في حِجر أمي ، فأرسلتني إلى خياط أتعلم منه حرفته ، فكنتُ أترك الخياط وأذهب إلى حلقة أبي حنيفة ، فكانت تأتي إلى المسجد وتأخذني من يدي وتعيدني إلى الخياط ، وكان أبو حنيفة يدنيني منه ويعلمني لما رأى مني من حب العلم ، ولما تكرر غيابي عن الخياط ، جاءت إلى المسجد وقالت لأبي حنيفة : ما لهذا الصبي من فساد غيرك ، إنه يتيم يعولنا وأنت تشغله عما أرسلتُه له!

فقال لها أبو حنيفة : دعيه ، إنه يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق!

فقالت له : فالوذج بدهن الفستق ذاك الذي لا يأكله إلا الخليفة ، والله إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك!

ويواصل ابو يوسف قائلا : فلزمتُ أبا حنيفة آخذ عنه ، حتى إذا مات رحمه الله خلفتُه في حلقته ، فلما ذاع صيتي ، أرسل إليّ الرشيد وولاني القضاء ! فزرته يومًا في مجلسه ، فجيء له بطعام فدفعه إليّ وقال : كُل أبا يوسف ، فأكلتُ طعامًا لم أذقه من قبل!

فقال لي : أتدري ما أكلتَ ؟ ، قلتُ : لا

قال : هذا فالوذج بدهن الفستق!

فجعلتُ أبتسمُ ، فسألني عما أضحكني ، فرويتُ له قصة أمي مع أبي حنيفة

فقال : رحم الله أبا حنيفة كان يرى بعين عقله ما لا يراه الناس بعيون رؤوسهم[1]

---

(١)تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١-١٧ ج٩ لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن/ابن الجوزي ص ٧٣ ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١-٦ مع الفهارس ج٥بواسطة أبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان ص ٣٢٧ ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ١-٣ ج٢ بواسطة بطاش كبري زاده / أحمد ص ٣١٢ .

من كرامات الامام أبا يزيد البسطامى

جاء أحد الفقهاء إلى أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه يبكي ويشتكي من نار شوقهِ إلى رؤية النبي ﷺ ، قال له أبا يزيد: أحقاً تريدُ رؤيته ؟ ، قال إي والله .

قال له أبو يزيد عندك ثلاث مائة ليرة ذهب قد دفنتها تحت عَتَبَتِ دارك أخرجها وأنفق ثُلثها لوجه الله وانزع عنك عمامتك هذة ، والبس ثياب الفقراء واشتري بعض الطعام والحلوى ووزعهُ على فُقراء المسلمين وبإذن الله سترى النبي ﷺ فتعجب ذلك الفقيه ، وقال من الذي أخبرك بذلك الذهب الموجود عندي ؟

قال له أبو يزيد :أخبرني الذي تبكي شوقاً من أَجلِ أن تراه" [1]

أيُّ السيفيِّن تستعمل أنت؟

نُقل أن شخصاً من السادة الأشراف قصد الحج، فلما قدم لبغداد'' دخل على الإمام الجنيد رحمه الله يزوره.

فسأله الجنيد رحمه الله: من أي البلاد أنت ؟ فقال ذلك السيد أنا من جيلان فسأله عن نسبهُ فقال من أحفاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب- رضي الله عنه- فقال الإمام الجنيد''كان جدك الإمام عليّ رضي الله عنه يجاهد في سبيل الله تعالى بسيفين: يستعمل أحدهما مع الكفار ، والآخر مع نفسه فيا من هو حفيده'' أيُّ السيفيِّن تستعمل أنت؟!

فبكي ذلك السيد وقال : يا مولانا أرشدني إلى طريق الله تعالى ، فقال الإمام الجنيد اعلم أن قلبك حرمٌ خاص لله تعالى' فلا تدخل إليَّه محبوباً سواه' فيمقُتكَ ويقطع حبل وَدِّهِ فيما بينك وبينه'' [2]

---

(١)كتاب كرامات الأولياء .

(٢)كتاب الروض الفائق .

من أحوال الصابرين على البلاء

يروى أن عروة بن الزبير رحمه الله قُطِعَت رِجْلُهُ لمرض قد أصابه ، وبعد مدة قصير تُوفي أحد أبنائه بعد تعرضه لِرَفسَّةِ فرس .

فقال عروة اللهم لك الحمد أعطيتني سبعة أبناء وأخذت واحداً ، وأعطيتني أربعة أطراف وأخذت واحداً ، فإن إبتَليَّت فطالما عَافَيَّت ، وإن أخذتَ فطالما أعطَيَّت ، فلكَ الحمد على كُلِّ ما قَدَّرتَ بهِ عليَّ وقَضَيَّت .

ومرت الأيام وذات يوم دخل عروة مجلس الخليفة فوجد شيخاً طاعناً في السِّنْ مُهَشَّم الوَجْه أعمى البصر فقال الخليفة : يا عروة سَلْ هذا الشيخ عن قصته قال عروة : ما قصتك يا شيخ ؟!

قال يا عروة إعلم أني بِتُّ ذات ليلة في وَادٍ وليس في ذلك الوادي أغنى مني مالاً ومتَاعَاً وجَاهَاً وعِيَال ، فأتانا سَيَّلٌ بالليل ونحنُ نِيَّام ، فَجِّرَف كل شيء معه فَأخذَ عيَالِي ومَتَاعِي ومالي .

فما طلعت الشمس عليَّ إلا وأنا لا أملك في دنياي إلا طِفلٌ صغيِّر وبعِيِّرٌ واحِد ، فهرب البَعِيِّر فَأردت اللحاق به و لم أبتعد كثيراً حتى سمعت خَلفي صراخ الطفل فالتفتُ فإذا برأس الطفل في فَمِ الذئب فانطلقت لإنقاذه ، فلم أقدر على ذلك فقد مزقه الذئب بأنيابه فعدت لألحق بالبَعِيِّر فرفسني على وجهي فهشَّمَهُ وأعمى بصري وهرب.

قال عروة : وما تقول يا شيخ بعد كُلِ هذا ؟

فقال الشيخ: أقول الحمد لله الذي أبقى لي قلباً عَامِرَاً بِمَحَبَتِه ولِسَانَاً يَلْهَجُ دائِمَاً بِذِكره!

قصة المرأة الصالحة والحداد

قال سيدنا الحسن البصري رحمه الله تعالى :

مررت في سوق الحدادين بالبصره ، فوقع بصري على حداد يمد يده في الكورة ، ويمسك الحديد الأحمر الذائب بدون ان يشعر بحرارته ، ويضعه على السندان ويطرقه بالمطرقة ، ويخرجه بأي شكل يشاء .. وعند مشاهدتي لهذا الأمر العجيب ، وجدت في نفسي رغبة لسؤاله ، فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد عليٍّ السلام ، فسألته : ايها السيّد الاّ تؤذيك نار الكورة ، حر الحديد المذاب ؟

قال : لا قلت : وكيف ؟

قال : مرت علينا هنا ايام من القحط والجوع ، أما انا فكنت قد خزنت كلّ شيء ، وجائتني ذات يوم امراة وجيهة الطلعة حسنة الصورة وقالت : يا رجل ، ان لي ايتاماً صغاراً يتضورون جوعاً ، وهم بحاجة إلى قليل من الطعام ، واطلب منك ان تهبني شيئاً من الحنطة في سبيل الله ، ولانقاذ حياة هؤلاء الصبية ، وبما انني فتنت بجمالها من خلال نظرة واحدة ، قلت لها : إذا كنت تريدين الحنطة فيجب ان اقضي منك حاجتي غضبت المرأة لهذا الكلام واعرضت عني وذهبت.

وفي اليوم التالي عادت اليَّ باكية وكررت ما طلبته في اليوم الاول ، فأعدت عليها ما كنت قد طلبته منها ، فعادت ادراجها صفر اليدين ، وجاءتني في اليوم الثالث وهي غاية الأسى وقالت : ان أطفالي على وشك الموت ، فارجوا ان تنقذهم من الجوع والموت .. فكررت عليها طلبي . ويبدو ان الجوع انهكها فلم تعد لها قدرة على المقاومة.

وعلى كلّ فانّها حين اقتربت مني كانت تقول : ارحمني ايها الرجل انا واطفالي ، فنحن جياع وبحاجة إلى قليل من الطعام .

فقلت لها : أيتها المرأة لا تضيّعي وقتي سدىً ، تعالي اقضي منك حاجتي واعطيك الحنطة ، وعندها اكثرت من البكاء وقالت : انني لم ارتكب قط هذا العمل الحرام، ولكني مضطرة الآن لتلبية طلبك لانني وأطفالي ما ذقنا الطعام منذ ثلاثة ايام ، ولكن لي عليك شرط . فقلت : ماهو شرطك ؟

قالت : ان تأخذني إلى مكان لا يرانا فيه احد.

يقول الحداد : فوافقت على طلبها واخليت لها الدار ، وما ان دنوت لاقضي حاجتي منها رأيتها تضطرب ، وقالت : لم كذبت عليٍّ و لم تفي لي بالشرط؟.

قلت : واي شرط هذا ؟ قالت : ألم تعاهدني على أن تأخذني إلى مكان لا يرانا فيه أحد ؟

قلت : نعم ، أليس هذا المكان خالٍ ؟

قالت : وكيف هو خالٍ وفيه خمسة يشهدوننا وهم : الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، والملكان الموكّلان بك ، والملكان الموكّلان بي ، هؤلاء كلّهم حاضرون ويشاهدون عملنا ، ومع هذا أراك واهم ان لا يرانا هنا ، خف ربّك يا رجل ، واصرف شهوتك عنّي ، يصرف عنك حرّ النّار.

تنّبهت من كلامها هذا ، وفكرت مع نفسي وقلت : ان هذه المراة مع ما بها من جوع وضيق تخاف ربّها إلى هذه الدرجة ، وانا لا اخشى مع كلّ هذه النعم التي منٍّ بها عليٍّ ؟

تبت إلى ربي من ساعتي تلك ، وتركت المرأة واعطيتها ما ارادت واذنت لها بالانصراف .. ولما رأت هذا الموقف منّي رفعت طرفها إلى السماء وقالت : اللهم كما صرف هذا الرجل شهوته عني ، اصرف عنه حر النار في الدنيا والآخرة ، ومنذ تلك اللحظة التي دعت لي المرأة فيها بهذا الدعاء صرت لا اشعر بحر النار

من قصص التائبين

حكي عن مالك بن دينار رحمه الله قال:

خرجت إلى مكة حَاجًّا ، فبينما أنا سائر إذ رأيت شاباً يجلس وحده صامتاً لا يذكر الله فلما جَنَّ الليل رفع وجههُ نحو السماء وقال: يا من لا تسره الطاعات ولا تضره المعاصي ، هب لي ما لا يسرُك واغفر لي ما لا يضرُك ثم أخذه البكاء

ثم رأيته بِذي الحليفة وقد لبس إحرامه والناس يلبُّون وهو سَاكتٌ لا يُلبي فقلت: هذا جاهل ، فدنوت مِنه فقلتُ له: يا فتى ،قال : لبيك ، قلت : لم لا تُلبِي؟ فقال: يا شيخ وما تغني عني التلبيَّة وقد بارزته بِذنُوبٍ سالِفَات وجرائم مكتُوبات والله إني لأخشى أن أقول لبيك اللهم لبيك فيقول:لا لبيك ولا سعديك ، وعملك مردودٌ عليك ، لن أسمع كلامك ولن أنظر إليك"

فقلت له : لا تقل ذلك فإنه حليم ، إذا غضب رَضِي، وإذا رَضِي لم يغضب وإذا وعد وَفّى ، ومتى تَوَّعَد عَفَا" فقال : يا شيخ أتُشِيرُ عليَّ بالتَلبيَّة؟!

قلت: نعم ، فبادر إلى الأرض واضطجع" ووضع خَدَّهُ على التُراب وأخذ حجراً ووضعه على خدهِ الآخر وأسْبَل دموعهُ وقال: لبيَّك اللهم لبيَّك ، قد خضعتُ بِزُلّلي وفقري إليِّك وهـــذا مَصرَعِي بين يديك .

فأقام هكذا ساعة ثم ذهب فما رأيته إلا بِمُنَى وهو يقول : اللهم إن الناس قد ذبحوا ونحرُّوا وتقربوا إليِّك وليس لي شيء أتقربُ به إليَّك سِوَى نفسي فتقبلها مني يا كريم ثم شَهَقَ شَهقَةً وَخَرَّ على الأرض مَيِّتًا!! [1]

---

(١)كتاب كرامات الأولياء ، المستطرف في كل فن مستظرف ، للامام شهاب الدين الابشهي، الدكتور عبدالله انيس الطباع ص ١٦٩

هنيـئاً لهـم

- عن أبي برزه رضى الله عنه قال أن النبي ﷺ كان في مغزى له، وبعد انتهاء المعركة، قال لأصحابه: هل تَفقدون من أحد؟ قالوا: نعم، فلانًا وفلانًا وفلانًا، ثم قال: (هل تفقدون من أحد؟ ، قالوا: نعم، فلانًا وفلانًا وفلانًا ، ثم قالﷺ: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا، قال ﷺ : لكني أفقد جُليبيبًا، فاطلبوه ، فطُلب في القَتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتَلوه، فأتى النبي ﷺ فوقَف عليه، فقال: (قتَل سبعةً، ثم قتلوه، هذا منِّي وأنا منه، هذا مني وأنا منه)، قال: فوضَعه على ساعدَيه ليس له إلا ساعِدَا النبيِّ ﷺ ، قال: فحُفرَ له وَوُضع في قَبرِه"[١] .
- عَنِ عبدالله بن مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال : (أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنْ الْأَرَاكِ وَكَانَ رقِيقَ السَّاقَيْنِ فَجَعَلَتْ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ رقَّةِ سَاقَيْهِ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ جبل أُحُدٍ) [٢]
- كان الصحابي زاهر رضى الله عنه دميم الوجه، وكان النبي ﷺ يحبه،ويمازحه وكان زاهر لطيفاً، فأبصره النبى ﷺ ذات يوم في السوق، وكان زاهر من البادية يأتي إلى السوق أحياناً ليبيع ويشتري، فلما رآه النبي ﷺ ، جاء من ورائه وأغمي على عينيه، فجعل زاهر يقول: مَن.. مَن؟!! ويحرك يده، فلما وضع يده على يد النبي ﷺ عرفه، وكانت يد النبي ﷺ كما قال أنس : (ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ ، فلما عرف أنه النبي ﷺ جعل يلصق ظهره ببطن الرسول عليه الصلاة والسلام، فقال النبي ﷺ بأعلى صوته في السوق: (من يشتري هذا العبد؟ فقال زاهر : إذاً يا رسول الله تجدني كاسداً -أي: بضاعة خاسرة- قال له: لا، ولكنك عند الله لست بكاسد او ، لكنك عند الله غال[٣] .

---

(١) الامام مسلم .

(٢) الامام أحمد .

(٣) الترمزى وابن حبان .

من بلاغة الإمام على رضى الله عنه

قيل لسيدنا الامام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) أي حروف العربية أكثر نطقا وأكثر كتابة؟ قال : الألف (أ) فقيل له : أتستطيع أن تخطب خطبة بلا ألف ، فوقف خطيبا وقال :

حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته غضبه ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته ، وبلغت قضيته ، حمدته حمد مُقرٍ بربوبيته ، متخضع لعبوديته ، متنصل من خطيئته ، متفرد بتوحده ، مؤمل منه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه ، ونستعينه ونسترشده ونستهديه ، ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود مخلص موقن ، وفردته تفريد مؤمن متيقن ، ووحدته توحيد عبد مذعن ، ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه ، جلّ عن مشير ووزير ، وعن عون ومعين ونصير ونظير علم ولن يزول كمثله شيءٌ وهو بعد كل شيءٍ.

رب معتز بعزته ، متمكن بقوته ، متقدس بعلوّه متكبر بسموّه ليس يدركه بصر ، ولم يحط به نظر قوي منيع ، بصير سميع ، رؤوف رحيم ، عجز عن وصفه من يصفه ، وضل عن نعته من يعرفه ، قرب فبعد وبَعُد فقرب ، يجيب دعوة من يدعوه ، ويرزقه ويحبوه ، ذو لطف خفي ، وبطش قوي ، ورحمة موسعة ، وعقوبة موجعة ، رحمته جنة عريضة مونقة ، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة ، وشهدت ببعث محمد رسوله وعبده وصفيه ونبيه ونجيه وحبيبه وخليله.

وتحدوه بخطبة أخرى بكلام عربي بلا نقط على الحروف فخطب فقال:

الحمد لله الملك المحمود ، المالك الودود مصور كل مولود ، مآل كل مطرود ساطع المهاد وموطد الأوطاد ومرسل الأمطار ، ومسهل الأوطار وعالم الأسرار ومدركها ومدمر الأملاك ومهلكها ومكور الدهور ومكررها ومورد الأمور ومصدرها عم سماحه وكمل ركامه وهمل وطاوع السؤال والأمل أوسع الرمل وأرمل

أحمده حمدا ممدودا وأوحده كما وحد الأواه وهو الله لا إله للأمم سواه ولا صادع لما عدله وسواه، أرسل محمدا علما للإسلام ، وإماما للحكام[1]

كرامة لمحدث الشام بدر الدين الحسنى

عندما انطلق قطار الحجاز لأول مرة عام ١٩٠٨ وكان من ضمن ركابه فضيلة عالم الشام ومحدثه الشيخ (بدر الدين الحسني)

فوقف القطار في عرض البادية لشيء طرأ عليه، وقد رأينا هذه البادية فإذا هي رمال ملتهبة ، وشمس محرقة، ولا شيء سواهما ، فنزل بعض القوم يصلون، ونزل الشيخ .

فلما أحرموا بالصلاة وكادوا يركعون ، صفر القطار، فانفضوا إليه فتعلقوا به وتركوا الشيخ قائماً ، وسار القطار .

قال الراوي: فنظرت إليه فلا والله ما ألتفت ولا تحرك، فكدت والله أُجَنّ، وأقبلت على من بيدهم أمر القطار فرجوتهم أن يوقفوه، فأمر بالقطار فتقهقر حتى وقف على الشيخ ، فإذا هو جالس لم يسلم، فلما سلم قام فركب، وما يبالي بانقطاعه في البادية، ولا بالموت الذي يحوم حوله، ما دام قائماً بين يدي رب الأرض والسموات، ومن بيده الموت والحياة.[2]

---

(١) موسوعة تاج الذاكرين لابن مقصد العبدلي ص ٢٠٣ ، كتاب بداية ونهاية حياة الامام على بن ابى طالب لمحمد السيد يونس فرج ص ١١٥ ، العربية (لغة وثقافة) دراسة لغوية نقدية تحليلية ، لعبد المحسن علي القيسي ص ١٦٧

(٢)محدث الشام العلامة السيد بدرالدين الحسني محمد بن عبدالله آل الرشيد

"إنه سيأتي لك هنا" قصة من نور!!

يقول الإمام محمد متولي الشعراوي في رواية نادرة له:

" ذهبت – وأنا وزير للأوقاف وشؤون الأزهر – مع الإمام عبد الحليم محمود رحمه الله –وكان شيخًا للأزهر آنذاك– لحضور مؤتمرٍ بلندن ، وبعد يومين من المؤتمر قال لي الشيخ عبد الحليم محمود: " يا شيخ شعراوي :نريد بعد أن ننتهي من هذا المأتم، نطلع نعمل عمرة علشان نجلي أنفسنا " .

فقلت له: " وما الذي يمنع أن نجلي أنفسنا ونحن هنا، أليس ربنا قال عندما أراد أن يوجهنا إلى الكعبة في الصلاة: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ} [البقرة: ١١٥]" ، فقال شيخ الأزهر – وهو يشير إلى حي قريب معروف في لندن بأنه حي الاستهتار والمجون– : " إننا نريد أن نجلي أنفسنا بعيدًا عن هذه المنطقة ذات الرائحة النتنة، غير الطيبة " .

فقلت: " بالعكس؛ الذي يعبد الله في مثل هذه المنطقة غير الطيبة، النتنة، يشوف تجليات ربنا، ويأخذ كل فيوضات هذه المنطقة "

فضحك الدكتور عبد الحليم محمود، وكانت ضحكته جميلة، وكلها وقار. وليلتها –وعند الفجر– دق جرس تليفون غرفتي بالفندق الذي كنا قاطنين فيه، وكان المتحدث هو فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود وقال لي فرِحًا: " يا شيخ شعراوي؛ أنا رأيت الليلة سيدَنا رسولَ الله ﷺ فقلت له: " أنا مش قلت لفضيلتك أنه سيأتي لك هنا، وهذه فيوضات التعبد في المنطقة غير الطيبة، صاحبة الاستهتار "

كرامة صاحب عقد المرجان

نقل عن رجل من الصالحين أنه قال: سافرت يوماً من الأيام إلى مكة حاجاً قال: فانتهت نفقتي وانتهى طعامي وزادي، وأصبح بي من الضر والجوع شيء لا يعلمه إلا الله .

قال: فذهبت ألتمس الطعام والشراب والزاد في مكة ، فبحثت في الأرض في مزبلة هناك ، فانكشف لي عقد ثمين فيه در وجواهر، كل جوهرة تساوي الآلاف من الدنانير ، قال: فحملت العقد وبي من الفرح مالا يعلمه إلا الله .

قال: وذهبت به حتى دخلت الحرم، وإذا برجل ينادي من وجد لي ضالة وصفها كذا وكذا، قال: فإذا هو العقد الذي هو عندي،

قال: فتقدمت فسألته فأتى بأوصاف هذا العقد، قال: فاتقيت الله فدفعت له العقد ، قال: فوالله ما ناولني درهماً ولا ديناراً ، قال: ثم ذهب وتركني.

قال: فلما انتهيت ركبت البحر في سفينة ، فلما أصبحت في السفينة جاءتنا ريح شديدة لا يعلم قوتها إلا الله، فكسرت السفينة، وغرق أصحابي جميعاً، وبقيت على خشبة ثلاثة أيام بين الموت والحياة، وأنا أسبح الله وأذكره، فرمت بي الخشبة على جزيرة، فنزلت الجزيرة فدخلت مسجداً هناك في القرية، فأتيت فوجدت مصحفاً أقرأ فيه .

فقال أهل القرية: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم ، قالوا: علمنا القرآن ونعطيك أجراً، قال: فعلمتهم القرآن، قالوا: أتجيد الخط؟ قلت: نعم. قالوا: علمنا الكتابة، قال: فلما استأنست بهم .

قالوا: إن هنا ابنة صالحة يتيمة، وقد كان أبوها من الصالحين، نريد أن تتزوجها، قال: فلما تزوجتها ورأيتها وإذا بذاك العقد الذي وجدته في مكة

في نحرها، قلت: يا أمة الله! ، أريني العقد، قال: فسلمتني العقد! ، فوالله الذي لا إله إلا هو، إنه ذاك العقد؟

قلت: ما خبر هذا العقد، قالت: حججت مع أبي سنة كذا وكذا وقد جمع أمواله ودنانيره ودراهمه واشترى هذا العقد ، فهو مالنا وميراثنا وكنزنا ، قالت: ثم ضاع منه فوجده رجل من الصالحين فسلمه لأبي؛ فكان أبي كلما صلى صلاة يقول: اللهم وفق بين ابنتي وذاك الرجل الصالح، قال الرجل: فوالله الذي لا إله إلا هو، إني أنا الرجل الذي وجدت العقد.'' [1]

واعجبا لواعظ يوعظ

قال عبد الواحد بن زيد: سمعت أن جارية مجنونة تسكن في الخراب ، وتنطق بالحِكَم ، فبحثت عنها حتى وجدتها ، وهي محلوقة الرأس وعليها جبة صوف ، فلما رأتني قال: مَرحباً بك يا عبد الواحد .

ثم قالت: يا عبد الواحد ما جاء بك ؟ ، فقلت: جِئتُ لتعظيني ، فقالت: واعجباً لواعظ يوعظ ، يا عبد الواحد اعلم أن العبد إذا كان في كفاية من الله تعالى، ومال بقلبه إلى شيء من الدنيا سلبه الله حلاوة قربه ووصاله 'فيصبح حيراناً وَلِهاً' فإن كان له عند الله جاه عاتبه في سره ، فيقول له : عبدي أردت رفع قدرك عند ملائكتي ، وأجعلك دليلاً لأوليائي ، ومرشداً لأهل طاعتي ، فَمِلتُ إلى عَرضِ الدنيا وتركتني ، فأورثك ذلك الوحشة بعد الأنس ، والذل بعد العز، وانقطاع بعد وصال ، عبدي إرْجَعْ إلى ما كنت عليه ، أرجع إليك كل ما قطعته عنك ، ثم انصرفت عني وتركت حَسرَتُها في قلبي فكلما تذكرت موعظتها بَكِيتُ بكاءً شديداً على نفسي [2]

---

(١) ذكرها ابن رجب في طبقات الحنابلة عن أبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي .

(٢) تفسير إبن عجيبة .

سيدي أبو مدين الغوث وإسلام الرهبان

كان سيدي أبو مدين الغوث التلمساني يتكلم في الحقائق بعد صلاة الفجر فسمع به رهبان دير يعرفون بدير الملك وكانوا ٧٠ راهباً ، فجاء من أكابر هؤلأ ١٠رهبان بسبب الامتحان ، فتنكروا ولبسوا زي المسلمين ودخلوا المسجد وجلسوا مع الناس يستمعون و لم يعلم إذ ذاك أحداً بهم

فلما أراد سيدي أبو مدين أن يتكلم سكت حتى دخل رجل خياط ، فقال له رحمه الله : ما أبطأك ؟

قال له الخياط: "يا سيدي حتى فرغت من العشر طواقي ، التي أوصيتني عليها البارحة .

فأخذ رحمه الله الطواقي من الخياط ، ثم نهض قائماً وألبس كل واحد من الرهبان واحدة ، فتعجب الناس من ذلك ، و لم يعلموا ما الخبر .

ثم شرع سيدي أبو مدين في الكلام ، فكان من جُملة ما قاله : يا فقراء إذا هبت نسمة التوفيق من جانب الحق تعالى على القلوب المشرقة أطفأت كل النور !؟

ثم تنفس رحمه الله فانطفأت قناديل المسجد كلها وكانت تفوق ٣٠ قنديلاً

ثم سكت رحمه الله وأطرق فلم يجسر أحد أن يتكلم لعظم هيبته .

ثم رفع رأسه وقال: (لا إله إلا الله ، يا فقراء إذا أشرقت أنوار العناية على القلوب الميِّتة، عاشت وأضاءت لها كل ظلمة ، ثم تنفس فاشتعلت القناديل وعاد إليها نورها فأشرقت بالنور وتمايلت حتى كادت أن تقع , ويلحق بعضها ببعض .

ثم قرأ سيدي أبو مدين ، آية السجدة فسجد ، وسجد الناس ، وسجد الرهبان مع الناس خشية الإفتضاح .

فدعا رحمه الله في سجوده: اللهم إنك أعلم بتدبير خلقك ، ومصالح عبادك وإن هؤلاء الرهبان، وافقوا المسلمين في لباسهم والسجود لك ؛ وإنا قد غيَّرنا ظواهِرَهُم ولن يقدر ، على تغيِّر بواطنهم غيرك يا رحيم .

وقد أجلستهم على مائدة كرمك" فانقذهم من الشرك الطغيان وأخرجهم من ظلام الكفر إلى نور الإيمان .

فما رفع الرهبان رؤسهم من السجود إلا وقد مضى ما تقدم من الهجران وتخلصوا من الضلالة والطغيان ثم تقدموا إلى سيدي أبو مدين الغوث وتابوا على يديه ببكاء وقلب حزين ، فصرخ الناس وبكوا لبكائهم وكان يوماً مشهوداً[1]

قصة الرجل المجادل مع الامام الشافعى

في يوم من الأيام ، ذهب أحد المجادلين إلى الإمام الشافعي، وقال له: كيف يكون إبليس مخلوقا من النار؛ ويعذبه الله بالنار؟!

ففكر الإمام الشافعى قليلاً ؛ ثم أحضر قطعة من الطين الجاف؛ وقذف بها الرجل ، فظهرت على وجهه علامات الألم والغضب ، فقال له: هل أوجعتك؟ قال: نعم!! أوجعتني .

فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقا من الطين ويوجعك الطين؟

فلم يرد الرجل وفهم ما قصده الإمام الشافعي ، وأدرك أن الشيطان كذلك: خلقه الله- تعالى-من نار؛ وسوف يعذبه بالنار [2]

---

(١)كتاب كرامات الأولياء ، رسائل الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوه المستغانمي ، لأحمد بن مصطفى بن محمد ، ص ٢٧ ، ٢٨

(٢) ألف قصة وقصة ، للدكتور تحسين على شيروانى ، ط دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ص ٥ .

فلتعتبروني مثل التمر كلوا منه الطيب وإرموا النواه

حكي عن الإمام الشافعى إنه كان جالس وسط تلامذته ، فجاءته جارية وقالت له: يا إمام: أتزنى بالليل وتخطب بالنهار؟

فنظر تلاميذ الشافعي له منتظرين إجابته ونفي هذه التهمة ، فنظر الشافعي للجارية وقال لها: يا جارية، كم حسابك؟

فثار تلامذة الشافعي، منهم من صاح ومنهم من قام ليمشي ، فقال لهم الشافعي: فلتعتبروني مثل التمر ، كلوا منه الطيب وإرموا النواه ، فلم يعجب التلاميذ بهذا .

ووسط هذا اللغط جاء رجل مسرعاً يقول: يا جارية إن بيتك يحترق وبداخله أبنائك ، فجرى كل من كان موجوداً بإتجاه المنزل بما فيهم الشافعي وحين وصلوا دخل الشافعي مسرعاً وأنقذ الأطفال .

فقالت الجارية منكسرة : إن اليهود هم من سلطوني لأفعل هذا حتى تهتز صورتك وسط تلاميذك ، فنظر التلاميذ متسائلين للشافعي عن عدم نفي التهمة عنه

قال الشافعي: لو كنت نفيت التهمة كنتم ستقتسمون لفريقين، فريق لن يصدقني ويستمر في تكذيبي وفريق يصدقني ولكن يشك في قرارة نفسه ، فأحببت أن أفوض أمري كله لله .

ابو يزيد البسطامي واسلام كل من بالكنيسة على يديه

هذه القصة حدثت في مدينة البصرة في العراق وهي مذكورة في التاريخ حيث رأى أبا اليزيد في منامه هاتفاً يقول له قم وتوضأ واذهب الليلة إلى دير النصارى وسترى من آياتنا عجبا فذهب ،وهو العارف بالله ابواليزيد البسطاني عندما سمع الهاتف بعد صلاة الفجر توضأ ودخل الدير عليهم وعندما بدأ القسيس بالكلام قال لا أتكلم وبيننا رجل محمدي قالوا له وكيف عرفت ؟

قال : سيماهم في وجوههم ، فكأنهم طلبوا منه الخروج ولكنه قال : والله لا أخرج حتى يحكم الله بيني وبينكم !

قال له البابا : سنسألك عدة أسئلة وإن لم تجبنا على سؤال واحد منها لن تخرج من هنا إلا محمولاً على أكتافنا ، فوافق أبو اليزيد على ذلك وقال له اسأل ما شئت .

قال القسيس:

- ما هو الواحد الذي لا ثاني له ؟
- وما هما الاثنان اللذان لا ثالث لهما ؟
- ومن هم الثلاثة الذين لا رابع لهم ؟
- ومن هم الأربعة الذين لا خامس لهم ؟
- ومن هم الخمسة الذين لا سادس لهم ؟
- ومن هم الستة الذين لا سابع لهم ؟
- ومن هم السبعة الذين لا ثامن لهم ؟
- ومن هم الثمانية الذين لا تاسع لهم ؟
- ومن هم التسعة الذين لا عاشر لهم ؟
- وما هي العشرة التي تقبل الزيادة ؟

- وما هم الاحد عشر أخا؟
- وما هي المعجزة المكونة من اثنتى عشر شيئا؟
- ومن هم الثلاثة عشر الذين لا رابع عشر لهم ؟
- وما هي الاربع عشر شيئا اللتي كلمت الله عز وجل؟
- وما هو الشيء الذي يتنفس ولا روح فيه ؟
- وما هو القبر الذي سار بصاحبه ؟
- ومن هم الذين كذبوا ودخلوا الجنة ؟
- ومن هم اللذين صدقوا ودخلوا النار؟
- وما هو الشيء الذي خلقة الله وأنكره ؟
- وما هو الشيء الذي خلقة الله واستعظمه ؟
- وما هي الأشياء التي خلقها الله بدون أب وأم ؟
- وما هو تفسير الذاريات ذروا ، الحاملات وقرا ، ثم ما الجاريات يسرا والمقسمات أمرا ؟
- وما هي الشجرة التي لها اثنا عشر غصناً وفي كل غصن ثلاثين ورقة وفي كل ورقة خمس ثمرات ثلاث منها بالظل واثنان منها بالشمس ؟

فقال له ابو اليزيدالواثق بالله تعالى

- ✓ الواحد الذي لا ثاني له هو الله سبحانه وتعالى
- ✓ والاثنان اللذان لا ثالث لهما الليل والنهار (وجعلنا الليل والنهار آيتين)
- ✓ والثلاثة الذين لا رابع لهم أعذار موسى مع الخضر في إعطاب السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار .
- ✓ والأربعة الذين لا خامس لهم التوراة والإنجيل والزبور والقرآن الكريم
- ✓ والخمسة الذين لا سادس لهم الصلوات المفروضة

- ✓ والستة التي لا سابع لهم هي الأيام التي خلق الله تعالى بها الكون وقضاهن سبع سماوات في ستة ايام فقال له البابا ولماذا قال في آخر الاية (وما مسنا من لغوب) ؟

  فقال له : لأن اليهود قالوا أن الله تعب واستراح يوم السبت فنزلت الاية
- ✓ أما السبعة التي لا ثامن لهم هي السبع سموات (الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى من خلق الرحمن من تفاوت) .
- ✓ والثمانية الذين لا تاسع لهم هم حملة عرش الرحمن (ويحمل عرش ربك يومئذٍ ثمانية) .
- ✓ والتسعة التي لا عاشر لها وهي معجزات سيدنا موسى عليه السلام ، فقال له البابا اذكرها!

  فأجاب أنها اليد والعصا والطمس والسنين والجراد والطوفان والقمل والضفادع والدم
- ✓ أما العشرة التي تقبل الزيادة فهي الحسنات (من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها والله يضاعف الأجر لمن يشاء) .
- ✓ والأحد عشر الذين لا ثاني عشر لهم هم أخوة يوسف عليه السلام .
- ✓ أما المعجزة المكونة من ١٢ شيئاً فهي معجزة موسى عليه السلام (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشر عيناً)
- ✓ أما الثلاثة عشرة الذين لا رابع عشر لهم هم إخوة يوسف عليه السلام وأمه وأبيه
- ✓ أما الاربع عشر شيئاً اللتي كلمت الله فهي السماوات السبع والاراضين السبع (فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين)

- ✓ وأما الذي يتنفس ولا روح فيه هو الصبح (والصبح إذا تنفس)
- ✓ أما القبر الذي سار بصاحبة فهو الحوت الذي التقم سيدنا يونس عليه السلام
- ✓ وأما الذين كذبوا ودخلوا الجنة فهم إخوة يوسف عليه السلام عندما قالوا لأبيهم ذهبنا لنستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ، وعندما انكشف كذبهم قال أخوهم (لا تثريب عليكم) وقال أبوهم يعقوب (سأستغفر لكم) .
- ✓ أما اللذين صدقوا ودخلوا النار فقال له إقرأ قوله تعالى (وقالت اليهود ليست النصارى على شئ) (وقالت النصارى ليست اليهود على شئ)
- ✓ وأما الشيئ الذي خلقه الله وأنكره فهو صوت الحمير (إن أنكر الأصوات لصوت الحمي)
- ✓ وأما الشيء الذي خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء (إن كيدهن عظيم)
- ✓ وأما الأشياء التي خلقها الله وليس لها أب أو أم فهم آدم عليه السلام ، الملائكة الكرام ، ناقة صالح ، وكبش اسماعيل عليهم السلام ،
- ✓ ثم قال له إني مجيبك على تفسير الآيات قبل سؤال الشجرة :
- ✓ فمعنى الذاريات ذروا هي الرياح
- ✓ أما الحاملات وقرا فهي السحب التي تحمل الأمطار
- ✓ وأما الجاريات يسرا فهي الفلك في البحر
- ✓ أما المقسمات أمرا فهي الملائكة المختصه بالارزاق والموت وكتابة السيئات والحسنات
- ✓ وأما الشجرة التي بها اثنا عشر غصناً وفي كل غصن ثلاثين ورقة وفي كل ورقة خمس ثمرات ثلاث منها بالظل واثنان منها بالشمس ، فالشجرة هي

السنة والأغصان هي الأشهر والأوراق هي أيام الشهر والثمرات الخمس هي الصلوات وثلاث منهن ليلاً واثنتان منهن في النهار

وهنا تعجب كل من كانوا في الكنيسة

فقال له ابو اليزيد إني سوف أسألك سؤالا واحداً فأجبني إن إستطعت فقال له البابا اسأل ما شئت فقال : ما هو مفتاح الجنة ؟

عندها ارتبك القسيس وتلعثم وتغيرت تعابير وجهة و لم يفلح في إخفاء رعبه ، وطلبوا منه الحاضرين بالكنيسة أن يرد عليه ولكنه رفض فقالوا له لقد سألته كل هذه الاسئلة وتعجز عن رد جواب واحد فقط فقال إني أعرف الإجابة ولكني أخاف منكم فقالوا له نعطيك الأمان فأجاب عليه ، فقال القسيس الإجابة هي : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله!!

وهنا أسلم القسيس وكل من كان بالكنيسة ، وحولوا الدير إلى مسجد يذكر فيه اسم الله[1].

(١) فرسان العشق الإلهى ، د / عمار على حسن ص ٢١٨ ، موسوعة مائدة القارئ ، محمد الصبيحى دار الكتاب الثقافى ط الثالثة ص ٤١٨ .

من عجائب الإمام أبي حنيفة

صلى الإمام أبو حنيفة رحمه الله العشاء يومًا خلف مؤذن المسجد فقرأ المؤذن سورة الزلزلة فلما قُضِيَتِ الصلاة وخرج الناسُ من المسجد ، لم يبق غير الإمام أبي حنيفة والمؤذن.

يقول المؤذن: فنظرت لأبي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس، فقلت في نفسي : أقوم، لا ينشغل قلبه بي فخرجتُ من المسجد، وتركت القنديل وليس فيه إلا زيت قليل.

ثم جئت وقد طلع الفجر وهو لا يزال في مجلسه .

يقول: يا من يجزي بمثقال ذرةٍ خيرٍ خيرًا ويا من يجزي بمثقال ذرةٍ شرٍّ شرًّا أَجِرِ النعمانَ عبدَكَ من النار، وأدخله في سعة رحمتك.

قال المؤذن: فدخلت فإذا القنديل ما زال يُزهِر .

فقال الإمام أبو حنيفة: تريد أن تأخذ القنديل ؟ وهو يظن أنه لا يزال في وقت العشاء .

فقلت: لقد طلع الفجر يا إمام!

فقال أبو حنيفة: اكتم عني ما رأيت. وركع ركعتين وجلس ليصلي الفجر معنا بوضوء العشاء. و لم أتحدث بالقصة لأحد حتى مات الإمام[1]

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٥٥

من أقوى أجوبة الإمام أبى حنيفة على أسئلة الملحد التى شغلت بال المفكرين والمحدثين

ذكر الإمام الشعراوى رحمه الله فى كتابه الفتاوى:

ان رجلا ملحدا دخل على الامام ابى حنيفة النعمان وهو بين تلاميذه فساله ثلاثة اسئلة فلسفية شغلت بال المفكرين القدماء والمحدثين ، قال له:

اولا: كيف اعبد الله ولا اراه؟

ثانيا: كيف ولماذا احاسب على اشياء قد كتبها الله على وانا مقهور عليها مسير فيها؟

ثالثا: كيف يعذب الجان فى النار وهو مخلوق من النار ؟

فمد الامام يده الى قلة الى جواره وضرب بها الملحد ضربة قوية تهتك لها اهاب جبهته وانفجر الدم دافقا من وجهه .

فسال الملحد نفسه بعد ان فكر مليا لو انه اعتدى على الشيخ او شاتمه لا نقض عليه تلاميذ الشيخ وقتلوه ، فاختار ان يشكوه للقاضى الذى استدعاه على الفور وسأله عن سبب اعتدائه على الرجل فاجابه الشيخ : لان هذه الضربة فيها اجوبة الاسئلة الثلاثة: فالاول : يشكو من الا لم ولا يراه فلم لا يعبد الله وهو لا يراه؟

والثانى: عندما ضربته بالقلة كان مختارا فى ان يشتمنى او يضربنى او يشكونى للقاضى فعلم انه لو شتمنى لضربه التلاميذ ولو ضربنى قتلوه فاختار ان يشكونى للقاضى فهو مسير فى اشياء مخير فى اشياء اخرى

والثالث: الانسان مخلوق من صلصال كالفخار ولقد ضربته بالقلة التى ترجع اصولها الى مادة اصل الانسان ومثل ذلك يعذب الجان فى النار وهو مخلوق من النار[1]

(١)الفتاوى للشيخ محمد متولى الشعراوى ص ١٨

فطنة الإمام أبو حنيفة النعمان

جاء زنديق إلى الإمام أبي حنيفة و قال: يا إمام ، هل رأيت ربك ؟

قال الإمام : سبحان ربي لا تدركه الأبصار.

قال الزنديق : فهل سمعته ؟ هل أحسسته ؟ هل شممته ؟ هل لمسته ؟

فقال الإمام : سبحان ربي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

فقال الزنديق : إن لم تكن رأيته ، ولا شممته ، ولا أحسسته ، و لا لمسته فكيف ثبت أنه موجود ؟

فقال الإمام : هل رأيت عقلك ؟

قال : لا.

قال الإمام : فهل أحسست عقلك ؟

فقال : لا.

فقال الإمام : فهل سمعت عقلك ؟

قال : لا.

فقال الإمام : هل لمست عقلك ؟

فقال : لا.

فقال الإمام : أعاقل أنت أم مجنون ؟

قال الزنديق : بل عاقل!

فقال الإمام : فأين عقلك ؟

قال الزنديق : موجود.

فقال الإمام: كذلك الله موجود و ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [1]

---

(١) مهارات التفكير في اللغة العربية ، خير سليمان شواهين .

يا سيدي إنك كثير العلم قليل اليقين

كان حبيب العجمي يخدم الحسن البصري ، فصنع حبيب طعاماً لإفطارهما ، وإذا بسائل فأعطاه جميعه .

فقال الحسن يا حبيب إنك كثير اليقين قليل العلم ، فهلا أعطيته النصف ونتقوت بالنصف ، فقال يا سيدي ثوابه لك ، وأنا أستغفر الله .

فلما جن الليل وإذا بقارع على الباب ، فخرج حبيب فوجد عبدا معه طعام كثير ، والشتاء يترل والغلام يبكي فقال له ما هذا قال طعام قال لي سيدي ، أن قبله منك الحسن البصري فأنت حر لوجه الله وقد طال علي الرق ، فقال حبيب لا إله إلا الله عتق رقبة واطعام جائع ثم دخل به على الحسن ، وقال يا سيدي إنك كثير العلم قليل اليقين فقال يا حبيب تقدمناك وسبقتنا [1]

قصة الليث بن سعد وبرميل العسل

كان الليث بن سعد يتاجر في العسل ، وذات يوم رست سفينة له محملة بالعسل وكان العسل معبأ في براميل فأتت له سيدة عجوز تحمل وعائا صغيرا وقالت له ، أريد منك أن تملأ هذا الوعاء عسلا لي فرفض وذهبت السيدة لحالها .

ثم أمر الليث مساعده أن يعرف عنوان تلك السيدة ويأخذ لها برميلا كاملا من العسل فاستعجب الرجل وقال له .

لقد طلبت كمية صغيرة فرفضت وها أنت الآن تعطيها برميلا كاملا فرد عليه الليث بن سعد ، يا فتى أنها تطلب على قدرها وانا اعطيها على قدري لو علم المتصدق حقّ العلم وتصور أن صدقته تقع في (يد الله) قبل يد الفقير ، لكانت لذّة المعطي أكبر من لذة الأخذ.

---

(١) ايقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عطاء الله السكندرى ، لابن عجيبة الحسيني ، ص ٣٥٣ .

جاء ليسرقنا فسرقناه

دخل اللص بيت مالك بن دينار فبحث عن شيء ثمين ليسرقه ، فلم يجد في المترل ما يستحق السرقة ، ثم نظر فإذا بالإمام مالك يصلي ، وعندما رآه الإمام مالك سلم من صلاته ' وقال '' جئت تسأل عن متاع الدنيا فلم تجد ، فهل لك في الآخرة من متاع"

فاستجاب اللص للإمام وجلس يسمع النصائح ، وهو يتعجب أنني دخلت مترله لأسرقه ومع ذلك لم يؤذيني وبدأ يعلمني ، فبدأ الإمام مالك يعظه حتى رق قلبته وذرفت دمعته وغرق بالبكاء ، وعندما حان وقت الصلاة ذهب مع الإمام مالك للصلاة في المسجد

وعندما رآه الناس في المسجد مع الإمام مالك ، استغربوا وقالوا له '' أكبر عالم يسير مع أكبر لص ، هل يعقل ما نرى ؟

فسألوا الإمام مالك عن هذا الأمر فقال لهم : جاء ليسرقنا فسرقناه [1]

(١)تاريخ الإسلام"؛ للذهبي، ٢/ ١٤٤.

مالك بن دينار وبائع التين

مر الإمام مالك بن دينار يوماً فى السوق فرأى بائع تين فإشتاقت نفسه للتين و لم يكن يملك ثمنه ، فطلب من البائع أن يؤخره (يدفع فى وقت آخر) فرفض البائع ،فعرض مالك على البائع أن يرهن عنده حذائه مقابل هذا التين ، فرفض ثانية ، فانصرف مالك.

وأقبل الناس على البائع بعدها وأخبروه عن هوية المشترى ، فلما علم البائع أنه مالك بن دينار، أرسل غلامه بعربة التين كلها للإمام مالك بن دينار ، وقال البائع لغلامه إن قبلها منك فأنت حر لوجه الله .

وذهب الغلام إلى مالك ووضع فى باله أن يبذل قصارى جهده فى إقناعه أن يأخذ عربة التين كلها حتى ينال حريته فإذا بالإمام مالك يقول له اذهب إلى سيدك وقل له: إن مالك بن دينار لا يأكل التين بالدي ن، وإن مالك بن دينار حرم على نفسه أكل التين إلى يوم الدين.

فقال الغلام يا سيدى خذها فإن فيها عتقى ، قال مالك: إن كان فيها عتقك فإن فيها رقى عبوديتى.[1]

رأى الإمام مالك بن دينار أن شهوته أذلته ، وأن بطنه أهانته، فأدب نفسه وحرم عليها أكل التين تهذيباً لها.

---

(١) نزهة قلب (رحلة في رياض المتقين) للدكتور / أحمد سيد هندية دار البشير للثقافة والعلوم – مصر – طنطا ط أولى ٢٠١٢ ص ٣٩

قصة الحجاج والغلام المتفقه

خرج الحجاج بن يوسف ذات يوم للصيّد فرأى تسعة كلاب إلى جانب صبي صغير السن عمره نحو عشر سنوات وله ذوائب.

فقال له الحجاج: ماذا تفعل هنا أيها الغلام؟

فرفع الصبي طرفه إليه وقال له: يا حامل الأخبار لقد نظرت إلىّ بعين الاحتقار وكلمتني بالافتخار وكلامك كلام جبار وعقلك عقل بغال !

فقال الحجاج له: أما عرفتني؟ فقال الغلام: عرفتك بسواد وجهك لأنك أتيت بالكلام قبل السلام.

فقال الحجاج: أويلك أنا الحجاج بن يوسف.

فقال الغلام: لا قرّب الله دارك ولا مزارك فما أكثر كلامك وأقل إكرامك ، فما أتم كلامه إلا والجيوش حلّقت عليه من كل جانب فأمرهم الحجاج أن يحملوه إلى قصره.

فجلس في مجلسه والناس حوله جالسون ومن هيبته مطرقون وهو بينهم كالأسد، ثم طلب إحضار الغلام، فلما مثل بين يديه، رفع الغلام رأسه وأدار نظره فرأى بناء القصر عالياً، ومزينًا بالنقوش والفسيفساء وهو في غاية الإبداع والإتقان.

فقال الغلام: أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين ، فاستوى الحجاج جالساً وكان متكئاً .

وقال : هل حفظت القرآن؟

فقال الغلام: هل القرآن هارب مني حتى أحفظه.

فسأله الحجاج: هل جمعت القرآن؟

فقال الغلام :وهل هو متفرق حتى أجمعه؟

فقال له الحجاج: أما فهمت سؤالي.

فأجابه الغلام :ينبغي لك أن تقول هل قرأت القرآن وفهمت ما فيه.

فقال الحجاج: أخبرني عمّن خُلِقَ من الهواء؟ ومن حُفِظَ بالهواء؟ ومن هَلِكَ بالهواء؟

فقال الغلام: الذي خُلِقَ من الهواء سيدنا عيسى عليه السلام، والذي حُفِظَ بالهواء سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام، وأما الذي هَلَكَ بالهواء فهم قوم هود.

فقال الحجاج: فأخبرني عمن خُلِقَ من الخشب؟ والذي حُفظ بالخشب؟ والذي هلك بالخشب؟

فقال الغلام: الذي خُلِقَ من الخشب هي الحية خُلِقت من عصا موسى ، والذي حفظ بالخشب نوح عليه السلام، والذي هلك بالخشب زكريا عليه السلام.

فقال الحجاج: فأخبرني عمن خُلق من الماء؟ ومن نجا من الماء؟ ومن هلك بالماء؟

فقال الغلام: الذي خُلق من الماء فهو أبونا آدم عليه السلام، والذي نجا من الماء موسى عليه السلام، والذي هلك بالماء فرعون.

فقال الحجاج: فأخبرني عمن خُلق من النار؟ ومن حُفظ من النار؟

فقال الغلام: الذي خُلق من النار إبليس، والذي نجا من النار إبراهيم عليه السلام.

فقال الحجاج: فأخبرني عن العقل؟ والإيمان؟ والحياء؟ والسخاء؟ والشجاعة؟ والكرم؟ والشهوة؟

فقال الغلام: إن الله قسم العقل عشرة أقسام جعل تسعة في الرجال وواحداً في النساء.

والإيمان عشرة تسعة في اليمن وواحداً في بقية الدنيا،

والحياء عشرة تسعة في النساء وواحداً في الرجال،

والسخاء عشرة تسعة في الرجال وواحداً في النساء،

والشجاعة والكرم عشرة تسعة في العرب وواحداً في بقية العالم،

والشهوة عشرة أقسام تسعة في النساء وواحداً في الرجال.

فقال الحجاج: فأخبرني عن أقرب شيء إليك؟ فقال الغلام: الآخرة.

ثم قال الحجاج: سبحان الله يأتي الحكمة من يشاء من عباده ما رأيت صبياً أتاه الله العلم والعقل والذكاء مثل هذا الغلام. ثم قال الحجاج: فأخبرني عن النساء؟

فقال الغلام: أتسألني عن النساء وأنا صغير لم أطلع بعد على أحوالهن ورغائبهن ومعاشرتهن، ولكني سأذكر لك المشهور من أمورهن، فبنت العشر سنين من الحور العين، وبنت العشرين نزهة للناظرين، وبنت الثلاثين جنة نعيم، وبنت الأربعين شحم ولين، وبنت الخمسين بنات وبنين، وبنت الستين ما بها فائدة للسائلين.

فقال الحجاج: أحسنت يا غلام وأجملت وقد غمرتنا ببحر علمك، فوجب علينا إكرامك ثم أمر له بألف دينار وكسوة حسنة وجارية وسيف وفرس.

وقال الحجاج في نفسه: إن أخذ الفرس نجا، وإن أخذ غيرها قتلته.

فلما قدمها له قال الحجاج: خذ ما تريد يا غلام، فقال الغلام: إن كنت تخيرني فإنني أختار الفرس، أما إن كنت ابن حلال فتعطيني الجميع.

فقال الحجاج: خذهم لا بارك الله لك فيهم. فقال الغلام: قبلتهم لا أحلف الله عليك غيرهم ولا جمعني بك مرة أخرى.

وخرج الغلام من بين يدي الحجاج سالماً غانماً؛ بفضل ذكائه وفهمه ومعرفته وحسن إطلاعه

من شبَّ على شيء شاب عليه

"من شبَّ على شيء شاب عليه " ما أجمل دقة العبارة و ما أجمل تمثيل ابن أبي يزيد البسطامي لها:

•**قامَ أبا يزيد البسطامي يتهجد الليل ، فرأى ابنه الصغير إلى جواره ، فأشفق عليه لصغره و شدة البرد و مشقة السهر**فقال له : ارقد يا بُنيّ فأمامك ليلٌ طويل!

فقال له الولد : فما بالك أنت قمت ؟!

قال : يا بني إنه قد طَلَب مني أن أقوم له .

قال الغلام الفطِن: إني قد حفظت في ما أنزله تعالى في كتابه : (إنَّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي الليل و نصفه و ثلثه و طائفة من الذين معك).

فمن هؤلاء الذين مع النبي ﷺ ؟!

قال الأب : إنهم أصحابه.

فقال الغلام : فلا تحرمني من شرف صحبتك في طاعة الله!

فبلغت الدهشة أباه فقال : يا بني أنت لازلت طفل لم تبلغ الحلم بعد!

فقال الغلام : يا أبت إني أرى أمي تبدأ بصغار قطع الحطب لتشعل كبارها ، فأخشى أن يبدأ الله بنا يوم القيامة قبل الكبار إن نحن أهملنا في طاعته!

فانتفض أبوه و قال : قم يا بني فأنت أولى بالله من ابيك. [1]

(١)ألف قصة وقصة للدكتور تحسين على شيروانى ص ٥٢١

ذرية بعضها من بعض

كان الإمام صالح بن عتبة الزهري يمر ذات يوم في إحدى طرقات الكوفة فوجد صُبَّيَةً يلعبون ، ووجد دُونَهُم صبياً قد إعتزل أصحابه ، وجلس بعيداً يفكر صامتاً شارداً عن كل ما يدور حوله ، فظنه العالم طفلاً يتيماً أو بائساً نزلت به نازلة فأراد أن يجبر خاطره ويفرحهُ فنادى عليه وقدم له درهماً ، فرده الصبي شاكراً.

وقال : يا سيدي لستُ بحاجةٍ إليه .

قال : يا بني إذاً مالك لماذا لا تلعبُ مع رفاقك؟!

قال : أصلح الله الرجل، أَلِلّعِبِ خُلقنا يا عم ؟!

قال الرجل مُندهشاً: ولكنك لا زلت صغيراً يا بني.

قال : نعم ولكني تأملت أمي، وهي توقد النار فوجدها تبدأ بِصغَارِ الحطب فأخشى أن أكون من صِغَار الحطب التي تُوقَدُ بِهَا جهنم ، فسأل الإمام أصحابهُ : ابن من هذا ؟!

قالوا : هو ابن علي زين العابدين، فقال: صدق الله العظيم"ذُرِيَةً بَعْضُهَا مِنْ بَعَضٍ"[1]

من ثمرات اطعام الناس

يُحكى أنه بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثياباً ، وصَبِيٌّ لها يلعب بين يديها ، إذا جاءها سائل فأعطته لقمة من رغيف كان معها ، فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي ، فجعلت تعدو خلفه، وهي تقول: يا ذئب ابني ابني ، فبعث الله ملكاً انتزع الصبي من فم الذئب، ورمى به إليها، وقال: لقمة بلقمة. [2]

---

(١)كتاب فضائِل أهل البيت ، الروض الفائق في المواعظ والرقائق

(٢)من أخبار المجاهد الزاهد عبدالله بن المبارك فى الحج ، كتاب أبواب الفرج مع قصص في تفريج الكروب والشدائد والأحزان ، محمد صديق المنشاوي

فضل الصدقة والانفاق فى الخير

قال رسول الله ﷺ :" بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة : اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة ، أرض ذات حجارة سوداء) فإذا شرجه (هي مسيل الماء) من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقة يحول الماء بمسحاته فقال له : يا عبد الله ما اسمك قال : فلان ، للاسم الذي سمع في السحابة

فقال له : يا عبد الله لم تسألني عن اسمي.

فقال : إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها

فقال : أما إذا قلت هذا : فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثه "[1]

(١)رواه مسلم .

ماحدث بين سيدى أحمد البدوى وسيدى شمس الدين اللبان رضى الله تعالى عنهما

كان سيدى شمس الدين اللبان فقيهاً من أهل الشام ودخل مصر وكان من فقهاء الأزهر فيها ومدرساً على مذهب مولانا الإمام الشافعى وضريحه بالإسكندرية اسفل مسجد سيدنا المرسى ابو العباس رضى الله عنه .

بينما قد عزم سيدى شمس الدين على السفر من دمشق لمصر فنزل ببلدة الرملة بفلسطين وبات فى جامعها فسمع المؤذن يقول بعد الاذان السلام عليك ياسيدى يارسول الله والسلام عليك ياسيدى أحمد يابدوى .

فشق ذلك على سيدى شمس الدين وهاله ما سمع ثم أقسم ليعزر المؤذن فأمسكه وشتمه وأهانه واصطحبه لقاضى قضاه الرملة وقال للقاضى من هذا الذى يجمع بين رسول الله ويشرك معه أحداً فى السلام عليه ومن يكون أحمد البدوى هذا على سبيل الإنكار وعدم الاعتراف بكون سيدى احمد من أهل الله تعالى ونوى تعزير المؤذن امام الناس فى اليوم التالى

فنام فرأى رجلان فرج عنهما سقف الجامع وقد نزلا من السماء واحداً يقف عند رجله والأخر عند رأسه ويقول أحدها للأخر نسلبه الإيمان فيقول الأخر بل نسلبه القرآن والعلم فلا يحفظ ولايعرف منهما شيئ .

فإستيقظ سيدى شمس الدين وهو حتى لايحفظ الفاتحة فشق عليه لذلك وفقد صوابه وأخذ يبكى تارة ويهرول تارة ولايدرى كيف يفعل بعد أن أيقن أنه وقع فى ولى لله بالفعل وأن الأمر ليس بالهين وأنه على حافة سلب الإيمان .

فقرر الذهاب للزاوية الأحمدية فى الرملة فلما وقف على بابها قال له أحد ، الموجودين فى الزاوية دون أن يكلمه سيدى شمس الدين ، والله يامحمد أمرك هذا صعب وليس بيدى حل أو ربط .

فبكى سيدى شمس الدين اللبان واخذ يقول انا تائب إلى الله ولا اعود ، فقال له ذلك المريد إسمع يابن اللبان ، إن فى مصر ولياً لله عظيماً فى الاسكندرية اسمه سيدى ياقوت العرش اذهب إليه وسوف يكون الفرج على يده .

فسافر سيدى شمس الدين اللبان وقابل سيدى ياقوت العرش فما قال له سيدى ياقوت سوى جملة واحدة ، أدخل الخلوة يابن اللبان

فدخل سيدى بن اللبان الخلوة فرأى حضرة النبى ﷺ وهو فى اليوم الثالث من خلوته جالساً على كرسى من نور وحوله جماعة من الأنبياء والرسل وسيدى أحمد البدوى بين يدي جده ﷺ ورسول الله يقول له : يا أحمد طيب خاطرك على محمد بن اللبان لأجلى ، فإنتبه سيدى اللبان فرحاً وقام فأخبر سيدى ياقوت العرش بما رأه ، فأمره سيدى ياقوت العرش بالسفر لطنطا وسافراً سوياً إلى سيدى أحمد البدوى رضى الله يستشفعه سيدى ياقوت العرش فى سيدى بن اللبان

وظل على هذا ثلاثة ايام وسيدى بن اللبان يبكى .

ثم رأى سيدى بن اللبان سيدى أحمد البدوى يضع يده الشريفة على صدره فعاد له علمه وزيادة بكثير ، ثم قال له اقرأ التحيات يا ابن اللبان ، فقرأ سيدى بن اللبان التحيات إلى أن وصل لقوله السلام عليك ايها النبى السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فقال له سيدى أحمد البدوى رحمه الله ، فكيف تنكر يابن اللبان من سلم علينا بعد النبى ﷺ فى المأذنة مع أن الناس مأمورون بذلك فى الصلاة؟

وفرج الله ماكان بفضل تشفع سيدى ياقوت العرش بل وزوج سيدى ياقوت ابنته لسيدى اللبان ، وقص سيدى اللبان ما حصل لسلطان مصر فى محضر من العلماء فما كان من سلطان مصر إلا أن قرر ان يسافر بنفسه لمسجد سيدى أحمد البدوى فى اليوم التالى [1]

(١)رواه سيدى جلال الدين السيوطى ورواه الإمام الحلبى صاحب السيرة النبوية الشهيرة

لا تحزن فان لنا باباً بمصر هو الحسين

يوم أن قال الرسول للشعراوي: لا تحزن فان لنا باباً بمصر هو الحسين ،حينما قطعت العلاقات بين مصر والسعودية في عهد الرئيس جمال عبدالناصر بما يعرف بـــ "المقاطعة العربية" وكان الشيخ الشعراوي قد اعتاد السفر إلي المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٥٠م .

هنا حزن الشعراوي حزنا شديدا لدرجة ان الدموع تساقطت من عينية خشية ان تطول مدة قطع العلاقات بين البلدين فيحرم من زيارة الرسول ﷺ بمسجده بالمدينة المنورة .

وفي حفل تأبين الشيخ محمد متولي الشعراوي يزيح الدكتور احمد عمر هاشم الستار عن تفاصيل هذه الواقعة وما تبعها من بشارة كبري تعد كرامة للشيخ الشعراوي عليه رحمة الله

فيقول : اقول ونحن في مسجد سيدنا الامام الحسين بن علي حفيد سيدنا رسول الله ﷺ ان الصلة بين امامنا الراحل وبين الرسول ﷺ وحفيده صلة وثيقة وليس ادل على صدق كلامي من حضور من كان شاهدا علي الواقعة ولده المبارك الشيخ سامي الشعراوي ونجله احمد الشعراوي وهذه تفاصيلها:

حينما كان الامام الشعراوي متواجدا في مكة المكرمة وعند حدوث قطع العلاقات بين مصر والسعودية "المقاطعة العربية" كان الامام الشعراوي هو اول من رأى البشري الكبري بعدما حزن حزنا شديدا لقطع العلاقات. حيث رأى رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام يضع يده الشريفة علي رأسه ويقول له" : لا تحزن يا شعراوي فان لنا بابا بمصر هو الحسين.."

ويستيقظ الشيخ الشعراوي من نومه فرحا مسرورا وشعر بارتياح شديد برؤيته لسيدنا رسول الله ﷺ الذي زف اليه البشارة الكبري وعند عودته الي مصر تعمد الشيخ الشعراوي الا يذهب الى مترله بمسقط رأسه دقادوس ميت غمر دقهلية قبل ان يقوم بزيارة سيدنا الحسين بالقاهرة وحين توجه الي مسجد الحسين بالقاهرة صلى تحية المسجد اولا ثم قام بالزيارة للضريح الحسيني ومكث به بعض الوقت ودعا ربه ان يجعل الصلة بينه وبين سيدنا رسول الله ﷺ وحفيده تكون موصولة دائما وأبدا دون انقطاع.

وشاءت ارادة الله تعالي ان يتحقق دعاء الشيخ الشعراوي بمجرد خروجه من الباب الخلفي المسمي بالباب الاخضر -والذي يخصص حاليا للسيدات – حيث وجد مفاجأة غير متوقعة في انتظاره عند خروجه تتمثل في أن الأرضية التي تطل علي المشهد الحسيني – المقام – تبني عليها عمارة هائلة فقام الشيخ الشعراوي بحجز شقتين بها خصص إحداها لإطعام الطعام والأخري اتخذها سكنا له ليجاور حفيد حبيبه سيدنا رسول الله صلي الله وسلم لتتحقق الرؤيا المباركة "لا تحزن يا شعراوي فان لنا بابا بمصر هو الحسين."

حكاية الإمام الشعراوى

مع ستنا السيدة زينب رضى الله عنها

ذات ليله بعد حديث طويل عن الصوفيه واولياء الله سألنى الشيخ الشعراوى :هل قلت لك حكايتى مع السيده زينب ؟..مع ستنا زينب ؟

قلت: لم أسمعها يا مولانا

قال الشيخ:أنا جاورت ستنا زينب سبع سنوات من سنه ١٩٣٦ إلى سنه ١٩٤٢ ، كنت أسكن فى شارع البرنس عزيز عند قلعه الكبش فى حى السيده زينب وكنت وقتها طالبا وحدث وانا أستعد لدخول الإمتحان فى الشهاده العاليه أننى مرضت وأشتد بى المرض و لم أدخل الإمتحان .

فاتنى الإمتحان فى الدور الاول وفاتنى فى الدور الثانى أيضا وزعلت وحزنت لاننى كنت مجتهدا ، وقلت للسيده زينب :إحنا ساكنين جنبك وبنصلى عندك وفاتنا الإمتحان فى الدور الأول والدور الثانى وصاعت السنه وخاصمتها .

و لم أعد أصلى فى مسجدها كنت أصلى فى زاويه أسمها زاويه الحبيبه

وقال الشيخ: وفى تلك الأيام كان لى صديق من العارفين بالله اسمه الشيخ محمد عبدالفتاح كان أستاذا فى كليه الشريعه وفوجئت به يحضر لزيارتى فى ليله المولد مولد ستنا زينب وكانت الليله هى الليله الكبيره ، وقال لى وكانه يأمرنى قوم يا وله ، قوم البس هدومك ، فسألته ليه ؟ وعلى فين حنروح؟

قال:قلت لك قوم ألبس هدومك ، فقلت :خير حنروحوا فين ؟

قال:حاروح أصلحك على الست على ستنا زينب .

واندهشت! ، كيف عرف أننى زعلان من الست؟! ، كيف عرف أننى خاصمتها؟!

وفعلا أخذنى ورحنا للست رحنا للسيده زينب ، دخلنا المسجد وصلينا ركعتين وزرنا الست وسلمنا عليها وقعدنا وصلينا العشاء

وقضينا الليل فى المسجد وعند الفجر عدنا للبيت لكى ننام ونستريح شويه ، فى البيت نام الشيخ عبد الفتاح على السرير ونمت أنا على الكنبه فى الصاله

لم يمض وقت طويل حتى سمعت طرقات على الباب ايقظتنى من رؤيا جميله من يكون هذا الذى يجىء فى هذا الوقت ، وقمت وفتحت الباب فوجدت والدى جاء من البلد ومعه الزواده بتاعتنا

وقلت له وانا أرحب به وأحمل عنه القفه وأفسح له الطريق أنت صحتنى من رؤيه حلوه .كنت فعلا فى رؤيا جميله عندما أيقظتنى خبطات والدى على الباب ،

فسألنى والدى باهتمام :رؤيه إيه يا وله ، قلت:رؤيه الست، ستنا ، فسألنى باهتمام أكبر ويده على كتفى تهزنى .

أنت شفتها يا وله ؟وكان وجهها عريان والا متغطى بطرحه؟

قلت له :ايه عريان ؟وايه متغطى؟

قال وهو يعيد السؤال: كان وجهها عريان ؟ولا متغطى ؟

قلت :كان عريان ، فاحتضنى وقبلنى

سألته: معناها ايه ان وجهها عريان يابويا؟

قال:معناها ان احنا من اهلها من محارمها يا وله ، من اهلها!

وسألنى :وقالت له ايه يا وله؟

قلت وانا أمسك بيده : تعال نتكلم فى الأوضه التانيه

فسألنى : مين اللى عندك هنا .

قلت :الشيخ عبد الفتاح وهو نائم فى السرير ولا نريد أن نوقظه بكلامنا ودخلنا فى الأوضه التانيه .

وقبل أن نتكلم فوجئت بالشيخ عبد الفتاح وقد استيقظ من نومه واخذ يناديني ولا يكن قد عرف ان والدى قد جاء .

وسمعته يسألنى وهو فى السرير: قالت لك ايه يا وله؟ تعال هنا وقولى

فقلت: قالت لى انت زعلان مننا ؟

وعاد يسألنى : وأبوك قال لك ايه؟

قلت :أبويا سألنى وشها كان عريان ولا متغطى بطرحه؟

قال:وقلت له ايه ، قلت:عريان

قال:وأبوك قال لك ايه؟ قلت :فال احنا من محارمها ، من أهلها

قال الشيخ عبد الفتاح:صدق ، صدق

وعاد الشيخ عبد الفتاح يسألنى : وسيتنا زينب قالت لك ايه يا وله؟

قلت:قالت لى انت زعلان مننا؟

ان كانت راحت من سنه هنعوضها لك بخمسه

فقال الشيخ عبد الفتاح :والخمسه دى تبقى ايه ، ومعناها ايه؟

قلت: الله اعلم .

ومضى الشيخ يقول : لم ادرك معنى عباره السيده زينب :هنعوضها لك بخمسه إلا بعد فتره ، فقد حدث بعد ذلك أن تخرجت فى الأزهر واشتغلت موظفا بالدرجه السادسه وكان من المعمول به ان تتم الترقيات إلى الدرجات الخاليه ليس بالأقدميه فقط وانما هناك نسبه ٢٥%من الدرجات الخاليه تعطى بالاختيار للموظفين المجيدين فى أعمالهم وقد فوجئت بترقيتى من الدرجه السادسه إلى الدرجه الخامسه بالاختيار وليس بالأقدميه ويومها تذكرت عباره السيده زينب سنعوضها لك بخمسه

ويومها ايضا استأذنت من عملى الزقازيق وجئت إلى القاهره لزياره الست

وقال الشيخ الشعراوى :هناك من لا يصدق مثل هذا الأشياء بل ويعتبر قائلها من المجاذيب أو المجانين وهؤلاء معذورون لانهم لم يروا شيئا [1]

(١) أنا من سلالة آل البيت ، للإمام الشعراوى رحمه الله .

كرامة للشيخ محمود على البنا رحمه الله

كرامة للشيخ محمود علي البنا رحمه الله مع حضرة سيدنا النبى ﷺ

من المعلوم أن الشيخ محمود علي البنا كان صوفيا كريما ، و كان قارئ مسجد سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وظل كذلك حتى توفاه الله

كان دائم الزيارة لسيدنا رسول الله ﷺ وكان يتلو فى كل مرة على الزوار كتاب الله الكريم أمام آلاف الزوار حيث عشق المسلمين للقرآن الكريم بأصوات المصريين

بينما كان الشيخ محمود علي البنا فى المسجد النبوي فى الروضة الشريفة يتلو على الزوار سورة الأحزاب ، إذ أخذ يعيد فى قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا "

حتى أعادها واحدا وعشرين مرة وانخرط فى بكاء ونحيب طويل

فلما راجعوه سائلين عن السبب بعد الفراغ من التلاوة قال لهم : " رأيت حضرة النبى ﷺ يُطّرَب لهذه الآية فما تجاوزتها إلى غيرها حتى أمرنى ﷺ بذلك.

اللهم ارحم شيخنا الجليل وامواتنا وامواتكم اللهم آمين

السلطان نور الدين زنكى وافشال محاولة سرقة جسد النبى ﷺ

في إحدى الليالي رأى الملك العادل نور الدين زنكي النبي ﷺ في حلمه وهو يشير إلى رجلين ويقول: أنقذني من هذين الاشقرين.

فاستيقظ وتوضأ وصلى ركعتين ثم نام فرأى نفس الرؤية

فقام وتوضأ وصلى ركعتين ثم نام فرأى نفس الرؤية!

فقال: لم يبق نوم فقام وقال لوزيره جمال الدين الموصلي بما رأى، وامره بالتكتم بالأمر والاستعداد للذهاب الى المدينة.

وذهب الى المدينة المنورة بصحبة ٢٠ من قادته ورجاله ومعهم مال كثي ، ووصل المدينة وصلى في الروضة الشريفة ولا يدري ماذا يفعل وقد اجتمع حوله أهل المدينة.

فقال الوزير لأهل المدينة: إن السلطان قد جاء للزيارة. وأمر السلطان نور الدين بجمع كل أهل المدينة لتوزيع عليهم الهدايا والمال فاجتمعوا كلهم وكان يدقق في كل واحد منهم املا في رؤية من قال عنهم النبي ﷺ فلم يجد، فقال لأهل المدينة: هل بقى منكم أحد؟

فقالوا: لا.

فقال: تفكروا وتأملوا.

فقالوا: بقى رجلين من المغرب لا يتناولان شئ من أحد ويكثرون الصدقة.

فاستبشر بهم نور الدين وقال: عليّ بهما.

فرأهما فإذا هم من اشار عليهم النبي فقال لهم: من اين جئتما؟

فقالوا: من بلاد المغرب جئنا لنسكن بالمدينة.

فقال لهما: اصدقاني.

فصمموا على ما قالوا

فسأل اين منزلهما ؟

فقيل: انه مترل بالقرب من الحجرة الشريفة، فأخذهما معه الى مترلهما وأخذ يفتش فوجد مصحفين واموال كثيرة فقال اهل المدينة : انهم يصلون الصلوات في جماعه ويزورون البقيع كل يوم ويصلون في قباء كل سبت.

فأخذ يبحث ويبحث ويتجول في البيت فوجد حصيرة فرفعها فوجد سرداب يوصل للحجرة الشريفه فقال لهما : اصدقاني حالكما، فأصرا على ما قالا.

فأمر بضربهما فاعترفا انهم من الإفرنج وجاءوا ليأخذوا جسد النبي وتنكرا في لبس المغاربة، فسجد لله شكرا وأمر بقطع رقبتهما وأمر بحفر خندق عظيم من كل جهات الحجرة النبوية الشريفه يصل الى الماء ثم يصب فيه النحاس المذاب ليكون حائط وسورا داخليا على الحجرة وكذلك تم انقاذ جسد النبي من النصارى وكثرت المحاولات لسرقة جسد النبي الا انها باءت بالفشل.[1]

(١) الكامل في التاريخ

فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي والريال الفضة

وفي المحطة وضعت يدي في جيبي فلم أجد (الريال الفضة) وأحسست بالضيق ، فلم يكن معي غيره ؛ ووقفت حزيناً ماذا أفعل ؟

كانت معي " قفة " بها زوادة الطعام ، ووضعتها إلى جانبي ، ووقفت أتلفت حولي في ضيق وقلق بحثاً عن إنقاذ ، ولمحت رجلاً بعمامة حمراء وهو قادم من بعيد ، وقلت لنفسي ، لعل هذا الرجل الأحمدي ينقذني ! فالعمامة الحمراء يرتديها عادة شيوخ وأتباع الطريقة الأحمدية ، طريقة سيدي أحمد البدوي ، وأنا من المحبين لسيدي أحمد البدوي وتاريخ سيدي أحمد البدوي ، تاريخ طويل ومجيد .

كنت أتصور أن الرجل سوف يبطئ من خطواته ، عندما يتطلع إلي ويرى حالي ، لكنه مر من أمامي و لم يلتفت لي ، وزاد من ضيقي وقلقي وحزني .

ووجدتني أقول لنفسي : إيه يا سيدي أحمد ! أنا كنت باحسب إنك باعت لي نجدة!

و قبل أن أتمها لمحت على الأرض في وسط الطريق (ريال فضة)

فأسرعت وأخذته وفرحت كثيراً ، واتجهت إلى القطار وركبته إلى القاهرة ومرت الأيام ، وبعد سنتين سافرت للعمل في مكة المكرمة ، وفي الأجازة وفي محطة بنها لمحت الرجل الأحمدي وتذكرت الريال الفضة ، فأسرعت إليه وأخرجت عشرة جنيهات وهي مبلغ كبير في ذلك الوقت ، وفؤجئت به يبعد يدي عنه ويقول:

أنا عايز الريال الفضة بتاعي!

وانصرف واندهشت .. ويضحك الشيخ ويقول " يخرب عقلك ..هو أنت بتاع الريال الفضة) [1]

---

(١)الشعراوي يبوح بأسراره الروحية ص ١٧٣

نصائح بعض الصالحين
لسيدى إبراهيم بن أدهم رحمه الله

قال سيدنا إبراهيم بن أدهم رحمه الله: خرجت أريد بيت المقدس فوجدتُ سَبعةَ نَفَرٌ عليهم سيما الصالحين ، فسلمت عليهم ' وقلت: أفيدوني شيئاً لعل الله ينفعني به .

فقالوا لي: انظر كل قاطع يقطعك عن الله من أمر الدنيا أو الآخرة فاقطعه وتخلص منه **فقلت** : زيدوني يرحمكم الله

قالوا : إحذر أن ترجوا أحداً غيرالله أو أن تخشى أحداً سواه .

فقلت : زيدوني يرحمكم الله .

قالوا: أنظر كل من يحبه فأحبه وكل من يبغضه فابغضه وابتعد عنه .

قلت : زيدوني يرحمكم الله

قالوا : عليك بالدعاء والتضرع والبكاء في الخلوات ، والتواضع ، والخضوع له حَيثُمَا كنت ، والرحمة للمسلمين والنُصح لهم .

فقلت لهم : زيدوني يرحمكم الله

فقالوا : اللهم حِلّ بيننا وبين هذا الذي شغلنا عنك ، ما كفاه كل ما قلناه له ، فاختفوا عن نظري فلا أدري هل السماء رفعتهم أم الأرض إبتلعتهم فلم أعد أراهُم[1]

(١)منتقى مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار لأبي عبد الله الحسين بن نصر/الجهني الكعبي ص ٢٣ ، حلية الأولياء للأصبهاني مجلد ثامن ص ٢٠

ذكر بعض المصطفين من الجن العابدين

قال أبو عمران التمار: غدوت يوماً قبل الفجر إلى مسجد الحسن الحفري فإذا باب المسجد مغلق، وإذا الحسن جالس يدعو، وإذا ضجة في المسجد وجماعة يؤمنون على دعائه، فجلست على باب المسجد حتى فرغ من دعائه ثم قام فأذن ، وفتح باب المسجد فدخلت فلم أجد في المسجد أحداً، فلما أصبح وتفرق من عنده

قلت له: يا أبا سعيد إني والله رأيت عجباً، قال: وما رأيت؟

فأخبرته بالذي رأيت وسمعت.

فقال: أولئك جن من أهل نصيبين يجيئون يشهدون معي ختم القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون. (١)

هل أستَوَيتَ أنت مع ربك

يحكى أن الإمام الجنيد رحمه الله تعالى : كان يوماً في مكة وَأُذِّنَ للصلاة ، فقيِّل له تقدم يا إمام ، فقال: قَدِموا غيَّري فأنا لا أصلح للإمامة ، فَأصَرُّوا عليَّه وقَدمُّوه لإمامتهم، فلما أُقِيمَتْ الصلاة إلتفت إليهم وقال استَوُّوا يرحمكم الله ، وسقط على الأرض وقد أغْمِيَّ عليه ، فقدموا رَجلٌ آخر فصلى بهم .

فلما فرغوا من الصلاة ، أفرَغُوا عليَّهِ بعض الماء ، فاستيقظ فسألوه: ما سبب إغمَائِكَ ، وأي شيءٍ شأنك؟! فقال لهم إني لما قُلتُّ أستَوُّوا يرحمكم الله كأني سمعتُ قَائلاً يقول لي هل أستَوَيَّتَ أنت مع ربك . حتى تَأمُرَ غَيَّرِكْ ؟(٢)

---

(١) كتاب صفة الصفوة لابن الجوزى – ذكر المصطفين من عباد الجن .

(٢) كتاب عوارف المعارف للسهروردى .

خشية الله عزوجل

بينما يسير الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يتفقد أحوال المدينة إذ عيي فاتكأ إلى جانب جدار في جوف الليل،

فإذا امرأة تقول لابنتها: يا ابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء

فقالت لها: يا أماه أو ما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم؟

قالت: وما كان من عزمته يا بنية؟

قالت: إنه أمر مناديه فنادى أن لا يشاب اللبن بالماء .

فقالت لها: يا بنية قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر .

فقالت الصبية لأمها: يا أمتاه والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء[1] .

انى اعرف زوجى اكالا ولم اعرفا رازقا

خرج رجل للجهاد فى سبيل الله وترك زوجته وأولاده .

إذا ببعض النسوة من ضعاف الإيمان يقلن للزوجة : أيتها الأم المسكينة من يقوم على عيالك , ويرعى أولادك إذا قدر الله على زوجك الموت وكتب له الشهادة ؟!

فما كان من هذه المرأة المؤمنة إلا أن صرخت فيهن قائلة فى ثقة وايمان واطمئنان " إنى أعرف زوجى أكالاً ولم أعرفه رازقا ، فإن مات الأكال بقى الرازق "[2] .

---

(١) صفة الصفوة لابن الجوزى ، ذكر المصطفيات من بنيات صغار تكلمن بكلام العابدات الكبار

(٢) مائة قصة ، ص / ٥٠ ، المختار فى أجمل ما روى من قصص وحكم وأشعار ص ١١

يارب " هذا ضيف قد جاء عندك "

يقول ابن الجوزي- رحمه الله : كنت يوما من الأيام نائما فى المسجد، فاستيقظت على صوت جنازة قد دخلت، فقلت سأصلي عليها، فصليت، ثم قلت: سأذهب لأدفنه معهم (ابن الجوزي لايعرف الميت، و لم ير وجهه يوما) .

يقول: فلما انتهى الناس من الدفن انصرفوا جميعا، فتعجبت، وبقيت وحدي، فجلست عند القبر، ثم قلت: يارب، هذا ضيف قد جاء عندك، أنا لا أعرفه يارب، هذا الضيف لو جاء عندي أنا وأنا لا أعرفه لأكرمته، فكيف بك أنت وأنت أكرم الأكرمين.

يقول: ثم خرجت، وعدت إلى المسجد، ونمت، وكنت على سفر.

فرأيت فى منامي رجلا بحلة بيضاء، فقال لى: أأنت الذى دعوت الله لي؟.

فقلت له: من أنت؟.

قال أنا الذي دعوت له عند القبر، والله لقد غفر الله لى بدعوتك.

اللهم سخر لنا من عبادك المخلصين من يدعو لنا بصدق وإخلاص فتجيب دعاءه وأنت المجيب

عاقبة العشاق

رأى أحد الصالحين في طريقه أحد المجاذيب

فقال له أيها الحبيب : أخبرني عن عاقبة العشاق ؟

فرد المجذوب : تراها يوم التلاق ، فذلك هو الجزاء الوفاق .

قال الصالح : هل العشق داء أم دواء ؟

فقال : داؤه دواء ، ودواؤه داء

قال الصالح : هل العشق إبتلاء أم إجتباء؟

فقال : ظاهره إبتلاء وباطنه إجتباء

قال الصالح : أخبرنى عن حال أهل الجذب ؟

فقال : تائهين من سواطع القرب"

قال الصالح : أخبرنى عن المقربين ؟

فقال : مقامهم فى أعلى عليين"

قال الصالح : من له الحظ الأوفى للحضرة الإلهيه ؟

فقال: من اتصلت روحه بالذات المحمديه"

قال الصالح :كيف يعرف المحب أنه طالب أو مطلوب ؟

قال : إذا نظر للأكوان فهو طالب "

وإذا نظر للمكون فهو مطلوب ومحبوب"

قال الصالح : كيف تأتي للسالك المحب الأوامر ؟

قال : عندما تسبح روحه في ملكوت الله وتغامر .

قال الصالح : ماذا يفعل العاشق إن أراد الوصال ؟

قال : يتتبع آثار معشوقه ويترك القيل والقال .

قال الصالح : من أي بحر أنت تغترف وتتدارك ؟

قال : من بحر أسرار نون وتبارك .

قال الصالح : من هو طيب الأنفاس ؟

قال : هو الخالي من الأرجاس" المشغول برب الناس عن كل الناس"

قال الصالح : سعدت بلقائك أيها المحبوب .

قال : لقائي بك مسبوق ومحسوب ، وفي صحائف أقدارنا مكتوب .

الكرم عند العرب

سأل رجل حاتم الطائي، وهو مضرب أمثال العرب في الكرم، فقال: يا حاتم هل غلبك أحد في الكرم؟ قال: نعم غلام يتيم من طي نزلت بفنائه وكان له عشرة رؤوس من الغنم، فعمد إلى رأس منها فذبحه، وأصلح من لحمه ، وقدم إلي وكان فيما قدم إلي الدماغ فتناولت منه فاستطبته.

فقلت : طيب والله ، فخرج من بين يدي وجعل يذبح رأساً رأساً ويقدم لي الدماغ وأنا لا أعلم ، فلما خرجت لأرحل نظرت حول بيته دماً عظيماً وإذا هو قد ذبح الغنم بأسره

فقلت له : لم فعلت ذلك؟

فقال: يا سبحان الله تستطيب شيئاً أملكه فأبخل عليك به ، إن ذلك لسُبة على العرب قبيحة!

قيل يا حاتم : فما الذي عوضته؟

قال: ثلاثمائة ناقة حمراء وخمسمائة رأس من الغنم

فقيل: إذاً أنت أكرم منه

فقال: بل هو أكرم، لأنه جاد بكل ما يملك وإنما جدت بقليل من كثير.

الأنس بالله

قال ذو النون المصري: كنتُ أسير في بعض المفاوز، فإذا أنا برجل مُتَّزِر بحشيش، مرتد بحشيش، فسلمتُ عليه فرد عليّ السلام، ثم قال: من أين الفتى؟ ، قلت: من مصر قال: إلى أين؟ ، قلت: أطلب الأنس بالمولى.

قال: اترك الدنيا والعُقبى، يصح لك الطلب ، قلت: هذا كلامٌ صحيح، صحَّحْهُ لي .

قال، أتتهمنا فيما نقول؟ وقد أُعطينا خيراً مما نقول، وهو المعرفة.

قلت: ما أتهمك، ولكني أريد أن تزيدني نوراً على نور.

فقال: يا ذا النون! انظر فوقك،[فنظرتُ] فإذا السماء والأرض كأنهما ذهب يتوقد ويتلألا ،

قال: اغضض بصرك،[فغضضتُ] فصارتا كما كانتا!

فقلت: كيف السبيل إلى هذا؟ قال: تفرَّد بالفرد إن كنت له عبداً[1] .

أبى عبدالله المازنى والطبيب اليهودى

كان لأبي عبد الله المازَري اطلاع على الحساب، وبرع في الطب في زمنٍ يسير، وله فيه كتاب، قال الذهبي في السبب الباعث للمازَري ومن مآثره العلمية التي لا تنسى أنه مرض و لم يجد من يعالجه إلا طبيب يهودي، فلما عوفي على يد ه .

قال له اليهودي: (لولا التزامي بحفظ صناعتي لأعدمتك وجميع مرضى المسلمين وما عالجت منكم أحداً) .

فأثّر هذا في المازَري، فأقبل على تعلم الطب حتى فاق فيه، وكان ممن يفتي فيه، كما يفتي في الفقه ."

قال عنه القاضي عياض: "لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض في وقته أفقهَ منه، ولا أقومَ لمذهبهم، وسمع الحديث...فكان أحد رجال الكمال في العلم، وإليه كان يُفزع للفتوى في الطب ببلده، كما يُفزع إليه في الفتوى بالفقه[2]

---

(١) حالة أهل الحقيقة مع الله للإمام الرفاعى .

(٢)سير أعلام النبلاء للإمام الذهبى ، ديوان الإسلام ج٤ ، ابن الغزي

لكل فتاة ترتدي ملابس فاضحة و تدعي انها حرية شخصية

لما مرضت السيدة فاطمة رضي الله عنها مرض الموت الذي توفيت فيه ، دخلت عليها السيدة " أسماء بنت عميس " رضي الله عنها تعودها وتزورها ، فقالت السيدة «فاطمة» للسيدة " أسماء " .

والله إني لأستحيي أن أخرج غدا ، (أي إذا مت) على الرجال فيرون جسمي من خلال هذا النعش ، وكانت النعوش آنذاك عبارة عن خشبة مصفحة يوضع عليها الميت ثم يطرح على الجثة ثوب ، ولكنه كان يصف حجم الجسم ، فقالت لها «أسماء» أوَ لا نصنع لك شيئاً رأيته في الحبشة؟ !

فصنعت لها النعش المغطى من جوانبه بما يشبه الصندوق، ودعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت على النعش ثوباً فضفاضا واسعا فكان لا يصف !

فلما رأته السيدة فاطمة» قالت للسيدة أسماء " سترك الله كما سترتيني" [1]

سبحان الله تستحيي وهي ميتة مكفنة في خمسة أثواب!

ما الذي سيظهر منها ؟

ومن الذين سيحملونها ؟

وهل هو موقف فيه فتنة ؟

لله درُّها تستحي وهي ميتة ، فما بال الأحياء لا يستحون ؟!

---

(١)أخرجه الحاكم في "فضائل فاطمة" ٨٦ ، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" ٢/ ٤٣ ، البيهقي في "الكبرى" ٤/ ٣٤ ، ابن عبد البر في "الاستيعاب" ٤/ ١٨٩٧ ، جمع الجوامع ١٥/١ الجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير وزوائده ج١١ للسيوطى

اليقـــن

روى أن ابراهيم بن أدهم رحمه الله ، أنه ركب البحر ، فتحرك ريحٌ عاصف فقام إبراهيم إلى إحدى زوايا المركب ثم إفترش الأرض ونام ، والناس على سطح المركب يصيحون ويرتجفون خوفاً ورعباً !؟

فقال له أحد أصحابه ، أما ترى ما نحن فيه من شِدَّة يا إبراهيم ؟ !

فقال : أو هذه شِدة ؟ قالوا : نعم ،

قال: لا إنما الشِدَّة هي مَدُّ يَدٍّ الحاجة للناس !؟

ثم رفع يديه إلى السماء وقال : إلهي أريتنا عظيم قدرتك ، فأرنا عفوك ورحمتك يا كريم فهدأت العاصفة وأصبح البحر كأنه قدحُ زيت [١]

اللهم أعصمني من إرتكاب المعاصي

يُحكى عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله أنه قال: كنت أنتظر أمام الكعبة أن يخلو المطاف لي ، وكانت ليلة باردة وظلماء ، ونزل مطر شديد ، فخلا المطاف ، فدخلت للطواف وكنت أكرر هذا الدعاء بإلحاح شديد: اللهم أعصمني من إرتكاب المعاصي .

فسمعت هاتفاً يقول لي : يا ابن أدهم ، أنت تسألني العصمة ، وكل الخلق يسألونيها كذلك .

فإذا عصمت جميع عبادي فعلى من أجود بفضلي ورحمتي ، ومن الذي أمنحه عفوي ومغفرتي!! [٢] .

---

(١) كتاب كرامات الأولياء .

(٢) كتاب أنوار الهداية .

ارجع إلى ربك ولا تشغل نفسك إلا به

قال العارفُ الواسطي رحمه الله: بينما أنا أمشي في البادية، إذ أعرابيّ جالس منفرداً، فدنوت منه وسلّمتُ عليه، فردَّ عليّ السلام وأبي أن أكلِّمه، فقال: اشتغلْ بذكر الله فإن ذكرَ الله شفاءُ القلوب.

ثم قال: كيف يتفرغ ابن آدم من ذكره وخدمته، والموت في أثره، والله ناظرٌ إليه؟ ثم بكى وبكيت معه .

فقلت له: ما لي أراك فريداً وحيداً؟

قال: ما أنا بوحيد والله معي، وما أنا بفريد والله مؤانسي، ثم قام ومضى مسرعاً، وهو يقول: سيدي، أكثر خلقك مشغولون عنك بغيرك، وأنت عِوَضٌ عن جميع ما فات، يا صاحب كل غريب، ويا مؤنس كل وحيد، ويا مأوى كل فريد، وجعل يُمرُّ وأنا أتبعه .

ثم أقبل إليَّ ؟ وقال: ارجعْ عافاك الله إلى من هو خير لك مني، ولا تشغلني عمن هو خير لي منك، ثم غاب عن بصري[1] .

(١)حدائق الأولياء ج٢ ، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي/ابن الملقن .

من أحوال العاشقين

قال يوسف بن الحسين الرازى : كنت قاعداً بين يدي ذي النون وحوله ناس، وهو يتكلم عليهم، والناس يبكون، شاب يضحك.

فقال له ذو النون: ما لك أيها الشاب؟ الناس يبكون وأنت تضحك.

فأنشأ يقول:

كلهم يعبدون من خوف نار ... ويرون النجاة حظاً جزيلا

ليس لي في الجنان والنار رأي ... أنا لا أبتغي بحبي بديلاً

فقيل له: فإذا طردك فماذا تفعل؟

فأنشأ يقول:

فإذا لم أجد من الحب وصلاً ... رمت في النار منزلاً ومقيلا

ثم أزعجت أهلها ببكائي ... بكرة في ضرامها وأصيلا

معشر المشركين نوحوا علي ... أنا عبد أحببت مولى جليلا

لم أكن في الذي ادعيت محقاً ... فجزاني به العذاب الطويلا[1]

---

(١) صفة الصفة لابن الجوزى .

قصص الإمام الشعراوى عن الأولياء

يحكى الامام الشيخ الشعراوي ، كنت في بلد عربي وسألني بعضهم ، .قالوا أنت تتكلم عن الأولياء وتحكي عن وقائع وحكايات لا سند لها .

فقلت لهم : تعالوا نتجادل جدل العلماء وليس جدل العوام .

وسألتهم: أنتم تؤمنون بالمعراج اليس كذلك؟ ، قالوا: نعم

قلت : وهل تؤمنون أن النبي صعد وقابل موسي ليلة المعراج؟ ، قالوا: نعم .

قلت : تكلم معه ؟ ، قالوا: نعم

قلت : طيب ، موسي ميت بقانون الاموات ، وسيدنا محمد صل الله عليه وسلم حي بقانون الاحياء ، وقد التقي الميت بقانون الاموات بالحي بقانون الاحياء وعملوا عملا واحدا ، صلوا معا وعمل ميت بقانون الاموات للحي بقانون الاحياء عملا .

فقد ردده علي ربه ليخفف الصلاة ..فتردد سيدنا محمد الى ان صارت الصلاة خمسا بعد ان كانت خمسين.

وسألتهم من فعل ذلك؟ وقلت لهم : الذي فعلها هو سيدنا موسي عليه السلام .. وموسي ميت بقانون الاموات

اذن فالميت قد يعمل عملا للغير ينتفع به ..عملا للغير وليس لنفسه..لان عمله لنفسه قد انقطع .

يقول الشيخ أن البعض قد يستمع إلى هذه الحكايات وينكرها ، لكن الأنسان الذي يعيش مع الله في صفاء لا تشغله فيه أمور الدنيا لابد أن يرى ما يجعله يصدق هذه المسائل. ، ومن يكذب فهو معذور لأنه لم يذق !والذي لم يري لا حجة له عند نقد من يريً . [1]

(١) كتاب أنا من سلالة أهل البيت .

رحمة الله بعباده

كان الإمام يحيى بن شرف النووي يلقي درساً على تلاميذه ووصل عند قول الله تعالى (نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) فهاج بالبكاء فقال له تلاميذه :ما يبكيك يا إمام؟!

قال : ألم تنظروا إلى رحمة الله تعالى حيث نسب الرحمة والمغفرة لنفسه فقال : "أني أنا الغفور الرحيم" .

ولم ينسب العذاب لنفسه'' إنما جعله مملوكا له فقال : "وأن عذابي هو العذاب الأليم " ولم يقل أني أنا المعذب .

فتذكرت قول ابن عباس حينما قال : إن الله يترل على عباده رحمات كثيرة يوم القيامة حتى إبليس يظن أن الله تعالى سوف يغفر له!!

(سبحانك ربي ما أرحمك وأكرمك)

الارتواء الحقيقى للعاشقين بالنظر إلى وجه اللّه الكريم

قال الامام الخواص رحمه الله: رأيت رجلاً من المحبين تحت شجرة وقد أشرف على الموت من العطش ، فقلت يا إلهي أنهارك في الأرض جارية وهذا المحب يموت عطشا. ففتح الرجل عينيه وقال : يا خواص وعزته وجلاله لو سقاني بحار المشارق والمغارب ما رويت إلا بالنظر الى وجهه الكريم

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	٣
طهر ثيابك من الدنس تحظَ بمدد الله فى كل نفس	٤
أوصيك بالله سبحانه فإنه عِوَضٌ عن كل ما فاتك	٤
من لازم الباب التحق بالاحباب وفتحت له الأبواب	٥
إنَّمَا ينكسِرُ قلْبُ منْ عَرفَ اللهَ فعصَاهُ	٦
إن العبد إذا أطاع الله أطاعه كل شئ	٦
مَن كان شوقه إلى الله فكيف يشتاق إلى غيره؟	٧
مؤنسُ الأبرار في الخلوات وصاحبُ الغرباء في الفلوات	٧
أقبل على ربك بالكلية	٨
رب أشعث أغبر لو اقسم على الله لأبره	٩
أتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف ؟	١١
يا غوث المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين	١٢
ببركة النبى ﷺ يبصر الإمام يعقوب الفسوى	١٢
خضوع الأسد لمن خرج لإعلاء كلمة الله	١٣
ببركة يس يختفى الإمام القرطبى عن أعين المطاردين	١٣
من كرامات السيدة نفيسة رضي الله تبارك وتعالى عنها	١٤
فك الكرب ببركة السيدة نفيسة	١٥
من كرامات الإمام الخواص	١٥
”أغث الملهوف "من كرامات أهل الله "	١٦
انهم أهل البيت لا يؤتون العلمَ من الكتب بل يؤتون العلم من لَدُنِ علوم الله	١٧

أحب الفتنة وأكره الحق وأقول بما لم يخلق وأشهد بما لم أرى وأصلي بلا وضوء	١٨
ربح البيع يا صهيب	١٩
فهنيئاً لمن زار هؤلاء السادة الأخيار	٢٠
لقد اخذت امى عليا عهدا الا اكذب ابداً	٢١
يا عبد القادر ءالله قادرٌ أم غير قادر ؟	٢٢
تحول النشارة إلى دقيق لأبو مسلم الخولانى	٢٣
كرامة السيدة رابعة مع اللص	٢٣
قصة سيدنا الخضر مع الزاهد عبدالله بن المبارك	٢٥
من يشترى هذا الغلام على عيبه!!	٢٦
اللهم انى أسألك بحبك لى أن تغفر لى!	٢٨
رب أشعث أغبر ذو طمرين لو أقسم على الله لأبره	٣٠
قصة سالم بن الخطاب مع سليمان بن عبدالملك	٣١
من روائع أهل الله	٣٢
قصة مالك بن دينار مع شاب ذهب للحج بدون زاد	٣٣
قصة شيبان الراعى مع الامام الشافعى والامام احمد	٣٤
موقف سلطان العلماء العز بن عبدالسلام مع الملك نجم الدين أيوب	٣٥
قصة سيدنا الخضر مع إبراهيم الخواص	٣٦
من أحوال أهل الخطوة	٣٧
ذكر الله	٣٧
حاتم الأصم الذى شكك القاضى يوسف فى صلاة خمسين سنة مضت	٣٨
تكلم فإن الله يحب كلامك	٣٩
الراحمون يرحمهم الرحمن	٤٠
قصة الإمام أبا يزيد البسطامى مع والدته وتربيته ليكون من الرجال	٤١

لم أحب أن نأكل شيئاً غفل عن ذكر الله تعالى !	٤٢
من لُقِّبَ بـــمقبول رسول الله ﷺ	٤٢
من أخبار المجاهد الزاهد عبدالله بن المبارك فى الحج	٤٣
رجال صدقوا مع الله جل جلاله	٤٤
آل بيت النبى منبع العلم والتقوى	٤٥
من أحوال أهل الله " الإمام أبى حنيفة“	٤٧
من كرامات الامام أبا يزيد البسطامى	٤٨
أيُّ السيفيِّن تستعمل أنت؟	٤٨
من أحوال الصابرين على البلاء	٤٩
قصة المرأة الصالحة والحداد	٥٠
من قصص التائبين	٥٢
هنيـــئاً لهـــم	٥٣
من بلاغة الإمام على رضى الله عنه	٥٤
كرامة لمحدث الشام بدر الدين الحسنى	٥٥
"إنه سيأتي لك هنا» قصة من نور!!	٥٦
كرامة صاحب عقد المرجان	٥٧
واعجبا لواعظ يوعظ	٥٨
سيدي أبو مدين الغوث وإسلام الرهبان	٥٩
قصة الرجل المجادل مع الامام الشافعى	٦٠
فلتعتبروني مثل التمر كلوا منه الطيب وإرموا النواه	٦١
ابو يزيد البسطامي واسلام كل من بالكنيسة على يديه	٦٢
من عجائب الإمام أبي حنيفة	٦٧
أجوبة الإمام أبى حنيفة على أسئلة الملحد التى شغلت بال المفكرين والمحدثين	٦٨

فطنة الإمام أبو حنيفة النعمان	٦٩
يا سيدي إنك كثير العلم قليل اليقين	٧٠
قصة الليث بن سعد وبرميل العسل	٧٠
جاء ليسرقنا فسرقناه	٧١
مالك بن دينار وبائع التين	٧٢
قصة الحجاج والغلام المتفقه	٧٣
من شبَّ على شيء شاب عليه	٧٦
ذرية بعضها من بعض	٧٧
من ثمرات اطعام الناس	٧٧
فضل الصدقة والانفاق فى الخير	٧٨
ماحدث بين سيدى أحمد البدوى وسيدى شمس الدين اللبان رضى الله تعالى عنهما	٨٩
لا تحزن فان لنا باباً بمصر هو الحسين	٨١
حكاية الإمام الشعراوى مع ستنا السيدة زينب رضى الله عنها	٨٣
كرامة للشيخ محمود على البنا رحمه الله	٨٦
السلطان نور الدين زنكى وافشال محاولة سرقة جسد النبى ﷺ	٨٧
فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي والريال الفضة	٨٩
نصائح بعض الصالحين لسيدى إبراهيم بن أدهم رحمه الله	٩٠
ذكر بعض المصطفين من الجن العابدين	٩١
هل أستَوَيَّتَ أنت مع ربك	٩١
خشية الله عزوجل	٩٢
انى اعرف زوجى اكالا و لم اعرفا رازقا	٩٢
يارب " هذا ضيف قد جاء عندك "	٩٣
عاقبة العشاق	٩٤

الكرم عند العرب	٩٥
الأنس بالله	٩٦
أبى عبدالله المازنى والطبيب اليهودى	٩٦
لكل فتاة ترتدي ملابس فاضحة و تدعي انها حرية شخصية	٩٧
اليقين	٩٨
اللهم أعصمني من إرتكاب المعاصي	٩٨
ارجع إلى ربك ولا تشغل نفسك إلا به	٩٩
من أحوال العاشقين	١٠٠
قصص الإمام الشعراوى عن الأولياء	١٠١
رحمة الله بعباده	١٠٢
الارتواء الحقيقى للعاشقين بالنظر إلى وجه الله الكريم	١٠٢
فهرس الموضوعات	١٠٣